جامعة سوهاج
كلية التربية
المجلة التربوية

مدى تضمن مفاهيم مقاصد الشريعة في كتب الفقه بالمرحلة الثانوية

إعداد

أ. داليا عبد الرحمن الغامدي
طالبة دكتوراة مناهج وطرق تدريس
العلوم الشرعية

د. عبد العزيز بن عبد الله بن طالب
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية بجامعة الملك سعود

تاريخ استلام البحث: ١٦ يوليو ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ١ أغسطس

المستخلص

هدف هذا البحث إلى تقييم مدى تضمين مفاهيم مقاصد الشريعة في كتب الفقه (١، ٢) المخصص لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية (نظام المسارات) بالمملكة العربية السعودية. لتحقيق هذا الهدف، اتبع البحث المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى. تم بناء قائمة محكمة لمقاصد الشريعة المقترح تضمينها في الكتاب، وتضمنت القائمة ثلاثة مجالات رئيسية و ١١ مؤشرًا. بعد ذلك، تم تحليل محتوى كتب الفقه (١، ٢).

أظهرت النتائج أن التركيز الأكبر انصب على مقصد "حفظ المال" بنسبة بلغت (٣٣.٥٤٪) من إجمالي التكرارات في الكتابين، في حين كانت بقية الضروريات، كحفظ النفس والدين والعقل والنسل، ضعيفة أو شبه غائبة. كما سُجّل غياب شبه تام للمجال التأصيلي (الشرعية والأهمية)، وضعف في المفاهيم التأسيسية المرتبطة بمقاصد الشريعة.

كشفت الدراسة أن المحتوى المقدم في المقررين يميل إلى الطابع القانوني البحت، ويفتقر إلى البُعد القيمي والتفسيري، ما قد يضعف فهم الطلاب لعلل الأحكام وفلسفة التشريع الإسلامي. وأوصى البحث بضرورة إعادة بناء المحتوى وفق رؤية مقاصدية متكاملة، تحقق التوازن بين المقاصد، وتربط الأحكام بالنصوص الشرعية، مع اقتراحات تطويرية للمناهج والمعلمين، ومقترحات بحثية مستقبلية تدعم هذا التوجه.

الكلمات المفتاحية

المقاصد الشرعية؛ كتاب الفقه؛ المرحلة الثانوية؛ العلوم الشرعية؛ تطوير المناهج؛ تحليل المحتوى.

The Inclusion Level of Maqasid Al-Shariah Concepts (the Higher Objectives of Islamic Law) in the Fiqh 2 Textbook at the Secondary Level

Abstract

This study aimed to evaluate the extent to which the concepts of *Maqāṣid al-Sharīʿah* (objectives of Islamic law) are incorporated in the *Fiqh* textbooks (1 and 2) designated for secondary school students (Track System) in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve this goal, the study adopted a descriptive methodology using content analysis. A validated list of Maqāṣid concepts was developed, consisting of three main domains and eleven indicators. The content of both textbooks (*Fiqh 1* and *Fiqh 2*) was then analyzed accordingly.

The results showed a predominant focus on the objective of protection of wealth, which accounted for 33.54% of the total occurrences across both textbooks. In contrast, other essential objectives—such as the protection of life, religion, intellect, and lineage—were either weakly represented or almost entirely absent. The foundational and theoretical domain, particularly concerning the legitimacy and importance of Maqāṣid (in relation to the Qur'an and Sunnah), was also largely missing.

The study concluded that the content in both textbooks tends to be strictly legalistic, lacking in value-based and interpretive depth, which may hinder students' understanding of the rationale behind Islamic rulings and the broader philosophy of Islamic legislation. The researcher recommends a comprehensive reform of textbook content based on an integrated Maqāṣid-oriented framework that ensures balanced representation of all objectives, connects legal rulings to their textual sources, and enriches both curriculum and teaching practices. Suggestions for curriculum development and proposals for future research were also presented**.**

Keywords

Maqāṣid al-Sharīʿah; Fiqh textbook; secondary education; Islamic studies; curriculum development; content analysis.

المقدمة

أنعم الله تعالى على عباده أن جعل لهم شرعة ومنهاجًا، يهتدون بهما في أمور دينهم، ويسيرون على هداهما لما فيه صلاح دنياهم، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [سورة الشورى: ١٣]، والشريعة الإسلامية نظام شامل للحياة بما تتضمنه من نصوص نقلية، ومقاصد شرعية، فهي ربانية المصدر، وشاملة لما قبلها وناسخة له، وصالحة لكل زمان ومكان، ومواكبة لما استجد من الأحداث والأحوال، من خلال عمل المجتهدين الفقهاء بالاستنباط والاستنتاج والاستدلال؛ للتوصل للأحكام الشرعية التي تواكب نوازل عصرهم.

والمملكة العربية السعودية دولة قائمة على شرع الله تعالى، ومن هنا كان لمقاصد الشريعة حضورٌ ظاهرٌ في مواد وأنظمة النظام السعودي، حيث ترتبط الأنظمة السعودية بمقاصد الشريعة، وتنطلق منها وتعمل بمقتضاها. كما أن المجتمع السعودي، لم يكن بمعزل عن المتغيرات والتطورات الحاصلة في العالم، على جميع المستويات: الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والمعرفية، بالإضافة إلى الانفتاح الإعلامي والثورة التقنية. كل ذلك كان له الأثر الكبير في تغيير نمط وأساليب الحياة، مما استوجب على المؤسسات التعليمية مواكبة هذه المتغيرات من خلال تعزيز المناهج وتقويمها، بما في ذلك تدريس مقاصد الشريعة ضمن مواد الدراسات الإسلامية بما يُسهم في تنشئة المواطن الصالح، وتحصينه علميًا وفكريًا، بما يتوافق مع ثوابت الشريعة ومقتضيات الواقع.

ولأن المنهج هو أداة لتحقيق أهداف وغايات المجتمع؛ فإنه حري به أن تشتق موضوعاته من حاجات ومتطلبات المجتمع، وترتبط به ارتباطًا عمليًا وواقعياً، مع الوقوف على مدى تحقيق هذه المناهج لأهدافها، ومواكبتها للتطورات الحاصلة، من خلال عملية التقويم التي تعد عملية ضرورية، ويجب أن تكون مستمرة. ولأن مناهج التربية الإسلامية تتحمل العبء الأكبر من مسؤولية التربية، وتنشئة المتعلمين وفق منهج إسلامي، وهي الممثلة لما تهدف له وزارة التعليم، ولها دور كبير في تنمية الاتجاهات والقيم لدى المتعلمين، كان لا بد أن تواكب الأحداث الجارية، وتستجيب لمتغيرات العصر، وهذا يؤكد الحاجة الماسة لتحليل محتوى مناهج التربية الإسلامية،

وتقويمها، والكشف عن تضمنها للموضوعات التي يتطلبها المجتمع، والقضايا الدينية المعاصرة (الأسمري والحبيب، ٢٠٢٤، ٢٣٩؛ الزرعة، ٢٠١٨، ٩٤).[١]

ولمقرر الفقه أهمية وخصوصية من بين مناهج التربية الإسلامية، وتنبع حاجة المسلمين إليه من كونه تطبيق للأحكام الشرعية الإلهية في مسائل الحياة، فهو قائم على أفعال العباد في عباداتهم، ومعاملاتهم، ويستلزم معرفة الأحكام الشرعية، وفهم مقاصد الشريعة التي جاءت لحفظها، والوقوف على اجتهاد الفقهاء في المسائل المستجدة وفق الأدلة الشرعية الصحيحة، لذا كان لابد من الاهتمام بتطوير مقرر الفقه، وتنمية المفاهيم الفقهية لدى المتعلمين، وألا يقتصر تدريس الفقه على الجانب النظري فقط، بل لابد من تمكن المتعلمين من المهارات المتعلقة بالتطبيق والممارسة العملية، ولا يتحقق ذلك إلا بامتلاك المهارات الفقهية التي تساعد على ذلك (عبد الدايم، والسيد، وحسين، وأبو النجا، ٢٠٢٤، ٣٢٧).

وقد أولت وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية اهتماماً بتعليم الفقه، عن طريق وضع مناهج خاصة لمقرر الفقه على امتداد المراحل الدراسية، بما يتناسب مع الخصائص العمرية لكل مرحلة، والحرص على تطويرها، ليتم استيعاب القضايا الفقهية المعاصرة، والمشكلات المتزايدة التي تحتاج إلى حلول فقهية، وتزويد المتعلمين بالمهارات اللازمة للمواقف المختلفة، والتي تمكنهم من تقصي أقوال العلماء، وتمييزها، والقدرة على الاستدلال القويم، ومن ذلك إصدار النسخة الأحدث لكتاب الفقه/٢ بداية الفصل الدراسي الثالث لعام ١٤٤٦هـ، وتقديم طبعة رقمية للمعلمين والمتعلمين، مختلفة في تنظيمها وموضوعاتها عما سبقها.

وترتبط مقاصد الشريعة بالأهداف التربوية لمقررات العلوم الشرعية في الغاية التي تحققها، ومنها كتاب الفقه، إذ أن الأهداف التربوية تسعى لتنمية شخصية الطلاب لأقصى حد، والعمل على تمهير قدراتهم، وتطوير استعداداتهم؛ حتى يصبحوا مواطنين قادرين على أداء واجباتهم تجاه أنفسهم، ومجتمعهم (البيلاوي، وطعيمة، وسليمان، والنقيب، وسعيد، والبندري، وعبد الباقي، ٢٠٠٦، ١٩٣). وهذه غاية مقاصد الشريعة المستند إليها في استنباط الأحكام للمسائل المستجدة، بالاعتماد على المصادر الشرعية، فهي تهدف لتحقيق مصالح العباد الأخروية والدنيوية، الذاتية والمجتمعية، بإعمال العقل، والوصول للمنفعة، ودفع الضرر.

كل ما سبق، يؤكد ارتباط العلوم الشرعية بعلم المقاصد، والحاجة الماسّة لتدريس مقاصد الشريعة، وحتى يتم تدريسها بشكل صحيح بما يجوّد المخرجات، لابد من تضمين موضوعات الفقه

[١] تم اعتماد نظام التوثيق وفقًا لدليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) الإصدار السابع.

نبذة عن المقاصد، وسبل استنباط الفقهاء للأحكام في ضوئها، وعلاقتها بالأدلة الشرعية، مما يعزز الفهم، وينمي المهارات الفقهية المطلوبة.

مشكلة البحث

من خلال عمل الباحثة على مصفوفة المدى والتتابع الخاصة بمقررات العلوم الشرعية، خلال فترة تطبيق نظام المقررات لمدة خمس سنوات من عام ١٤٣٩هـ وحتى عام ١٤٤٣هـ، ضمن مجموعات بحثية تخصصية تابعة لإدارة تعليم جدة، مكونة من مجموعة من المعلمات الخبيرات، والأكاديميات المتخصصات، والمشرفات الفنيات، ومع بداية نظام المسارات منذ ثلاث سنوات، بدأ العمل ضمن مجموعات خاصة بالمؤسسات التعليمية بالقطاع الخاص؛ لمساندة المعلمات في عملية التخطيط لمقررات العلوم الشرعية المطوّرة بامتداد المراحل الدراسية، وتجويد مخرجاتهن، لُوحظ غياب موضوع مقاصد الشريعة عن موضوعات مواد التربية الإسلامية، مما يؤكد على ضرورة تضمين كتب الفقه بالموضوعات الفقهية التي تتطلبها حاجات المجتمع، وتفرضها التطورات المتسارعة في هذا العالم، ومنها موضوع مقاصد الشريعة، فهو أحد الركائز التي تستلزمها بناء المواطنة الصالحة، وتنشئة المتعلم على نهج إسلامي قويم، وتنمي وعي المتعلمين بالمسائل الفقهية المستجدة، والطرق الشرعية الصحيحة للتعامل معها، وتكسبهم المهارات الفقهية اللازمة لتمثّلها سلوكًا وممارسة.

ومن خلال خبرة الباحثة في تدريس مقررات التربية الإسلامية، وحضور الحصص الدراسية، باختلاف المراحل الدراسية، ومقابلة العديد من معلمات ومشرفات التربية الإسلامية على مدى (١٦) عامًا، لوحظ افتقار كتب الفقه (١، ٢) لموضوعات متخصصة في مقاصد الشريعة – حتى بعد تطوير الكتب – على الرغم من أهمية الموضوع، وارتباطه الوثيق بالأحكام الشرعية، ومن الحوافز التي دعت إلى إجراء هذا البحث قلة الدراسات والبحوث التربوية التي تعنى بتحليل وتقويم مناهج التربية الإسلامية في ضوء مقاصد الشريعة؛ وبحسب الاطلاع، فإنه لا توجد دراسة تناولت موضوع البحث الحالي في البيئة السعودية، مما يؤكد الحاجة الماسة للقيام بهذا البحث.

وتتحدد مشكلة البحث بأنه على الرغم من الجهود المبذولة لتطوير كتاب الفقه، وتجويد بنائه وتصميمه، إلا أنه ما زال بحاجة مستمرة للتقويم والتحليل؛ حتى تكون أكثر ملاءمة للواقع، ومواكبة لمتغيرات العصر (القرني وبني عطا،٢٠٢٢، ١٥٠)، وعلى الرغم من أن كتاب الفقه هو الأكثر استهدافًا في أبحاث الدراسات العليا، وهو الأكثر توجهًا في تحليل مقررات العلوم الشرعية، وفي أبحاث مجال تنمية المفاهيم لدى المتعلمات والتطور المفاهيمي لديهن، حيث تتصدر المفاهيم

الفقهية هذه القائمة، إلا أن هناك حاجة ماسة إلى تناول بعض القضايا الدينية المعاصرة التي لم يتم تناولها بشكل كافٍ، أو لم يتم تناولها كليًا، حيث تمثّل هذه القضايا نسبة (٣.٦٧) فقط من أبحاث مناهج العلوم الشرعية (العواجي والتويجري، ٢٠٢٤، ١٣٨). وبناء على ما سبق يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

– ما مقاصد الشريعة الواجب تضمينها في كتاب الفقه (١، ٢) للصف الثالث بالمسار الشرعي في مدارس المرحلة الثانوية (نظام المسارات)؟

– ما مدى تضمن مفاهيم مقاصد الشريعة في كتاب الفقه (١، ٢) بالمرحلة الثانوية؟

– ما مدى التوازن في توزيع مفاهيم مقاصد الشريعة الإسلامية في كتب الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي؟

– ما أهمية تدريس مقاصد الشريعة الإسلامية في كتب الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي من وجهة نظر المعلمات؟

– ما أثر دراسة مقاصد الشريعة الإسلامية على الطالبات في كتب الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي من وجهة نظر الطالبات؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مدى تضمن مفاهيم مقاصد الشريعة في محتوى كتاب الفقه (١، ٢)، ومدى التوازن في توزيع مقاصد الشريعة، والمقارنة بين نتائج تحليل كتب الفقه (١، ٢)، وأهمية تدريس مقاصد الشريعة من وجهة نظر المعلمات، وأثر ذلك على الطالبات من وجهة نظرهن.

أهمية البحث

- تقديم تحليل لكتب الفقه (١، ٢) والكشف عن درجة تضمنه لمفاهيم مقاصد الشريعة، وتحديد الموضوعات المستهدفة في عملية التطوير.
- قد تساعد المعلمين والمشرفين في تعميق الوعي بمجالات إثراء محتوى كتاب الفقه، وتجويد مخرجات التدريس، وتنمية المهارات الفقهية لدى المتعلمين.
- تزويد المتخصصين والمتخصصات في مجال مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بتوصيات مستندة إلى الأبحاث في مجال مقاصد الشريعة، وتحليل كتب الفقه.
- قد يفتح هذا البحث مجالات عديدة للدراسات المستقبلية التي تتناول موضوع مقاصد الشريعة وارتباطاتها بالمناهج التعليمية.

حدود البحث

يقتصر تعميم نتائج البحث الحالي على المحددات التالية:

الحدود الموضوعية: موضوعات كتب الفقه (١، ٢) للعام الدراسي ١٤٤٦هـ، والتي يدرسها الطلاب والطالبات في مدارس المرحلة الثانوية (نظام المسارات) بالمملكة العربية السعودية، وقد أُختير الفقه لكونه مقرر تخصصي يدرسه طلاب وطالبات المسارات خلال سنوات دراستهم، بعد تكوين حصيلة مناسبة من محتوى مقررات العلوم الشرعية التي تمت دراستها في المراحل السابقة، وموضوع مقاصد الشريعة من الموضوعات التي تختص بها العلوم الشرعية، وغيرها من التخصصات مثل: القانون، وإدارة الأعمال، وتستلزم مجموعة من الخبرات السابقة لدى الطلاب والطالبات المتعمقين في دراسة هذا المجال.

الحدود الزمانية: أُعدّ هذا البحث في الفصل الدراسي الثالث من عام ١٤٤٦هـ.

مصطلحات البحث

مقاصد الشريعة

عرفها ابن عاشور (١٩٨٨) اصطلاحًا بأنها: "المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها" (ص.٥١).

وتُعرّف مقاصد الشريعة إجرائيًا في هذا البحث بأنها: حكم وأسرار التشريع الإلهي للحفاظ على الكليات أو الضرورات الخمس التي أجمع عليها علماء الأمة وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال، وبعض المفاهيم والموضوعات المرتبطة بها مثل: علاقتها بالأدلة الشرعية، وأنواعها، وأمثلة لاجتهاد المجتهدين في ضوءها.

كتب الفقه

يعرف الفقه اصطلاحًا بأنه: "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية" وهو تعريف الشافعي رحمه الله للفقه المشهور بعده عند العلماء (الزحيلي، ٢٠٢٢، ص٣٠).

ويعرّف كتاب الفقه إجرائيًا في هذا البحث: بالكتاب المدرسي المعتمد من وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، للعام الدراسي ١٤٤٦هـ، والذي يدرسه الطلاب والطالبات في مدارس المرحلة الثانوية (نظام المسارات)، خلال سنوات دراستهم، لمساعدتهم على الإلمام بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، وقد صدرت طبعة مطورة خلال عام ١٤٤٦هـ، ويأتي في إصدارين الفقه/١، والفقه/٢.

الإطار النظري

يتضمن الحديث في هذا القسم تقديم نبذة عن مقاصد الشريعة، وتعريفها، مع نبذة عن نشأتها وتطورها، وأبرز المؤلفين الرائدين في مجال المقاصد، وتدوينها، وأقسامها، وطرق معرفتها، وأهميتها للطالب، والباحث، والمجتهد، كما يقدم نبذة مختصرة عن مقرر الفقه، وأهداف تدريسه عامة، ووفق ما ورد في وثيقة هيئة تقويم التعليم والتدريب.

أولًا: مقاصد الشريعة

(أ) تعريف مقاصد الشريعة:

تعرف المقاصد في القاموس المحيط (١٩٩٨) لغة: المقاصد جمع مقصد، والقصد استقامة الطريق، والاعتماد، والأَمّ، قصده، وله وإليه يقصده، وضد الإفراط كالاقتصاد (ص.٣١٠) وفي المعنى اللغوي إشارة للمعنى الاصطلاحي، فمعرفة المقاصد تيسر على المسلم الاستقامة على الدين، وتفتح للمجتهدين أبوابًا في التصدي للنوازل المستجدة، بالاعتماد على حِكَم التشريع الإلهي، فالأحكام الشرعية تنطلق منها، وإليها ترجع، بغية تحقيق مصالح الدنيا والآخرة للأمة الإسلامية في وسطية واعتدال.

ويفسّرها الزحيلي (١٩٨٦) بقوله: "هي المعاني والأهداف الملحوظة في جميع أحكامه أو معظمها، أو هي الغاية من الشريعة والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها" (ص.١٠١٧).

وعرفها أيضًا اليوبي (١٩٩٨) بأنها: "المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عمومًا خصوصًا؛ من أجل تحقيق مصالح العباد" (ص.٣٧). وهذا التعريف الأكثر شمولًا مما سبقه؛ فهو يشمل جميع المقاصد ما ظهر منها من الحكم التي لأجلها تم التشريع، وما لم يظهر من الأسرار التي يستقرأها ويصل إليها الفقهاء، وكل ذلك في سبيل تحقيق مصالح المسلمين؛ والعلاقة بين المقاصد والمصالح علاقة وثيقة جلية؛ إذ أن المقصد العام للشارع من تشريع الأحكام هو تحقيق مصالح الناس، بجلب النفع لهم، ودفع الضرر عنهم.

ومقاصد الشريعة عند الخادمي (٢٠٠١) هي: "المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكما جزئية، أم مصالح كلية، أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو تقرير عبودية الله تعالى، ومصلحة الإنسان في الدارين" (ص.١٧). ويظهر من هذا التعريف تتبع الخادمي لتعريفات من سبقوه، وتأمله فيها، إذ جاء تعريفه شاملًا لكل ماذكر، ومفسرًا وموضحًا لها.

وقد استخدم العلماء قديمًا وحديثًا مجموعة من المصطلحات للتعبير عن المقاصد، فقد عُبّر عن المقاصد بقولهم الحكمة المقصودة بالشريعة، وهذا مبثوث في نصوص ابن رشد، والقاضي عياض، وعبر عنها بمطلق المصلحة، سواء كانت هذه المصلحة لجلب منفعة، أو درءًا لمفسدة، وهذا متجلٍ في كتاب العز بن عبدالسلام المعروف بالقواعد الكبرى، حيث تحدث عن المصالح وقسمها إلى عدة أقسام بحيثيات مختلفة، وعبر عن المقاصد بنفي الضرر ورفعه وقطعه، وعبر عنها بدفع المشقة ورفعها، ويعبر عنها برفع الحرج والضيق، وتقرير التيسير والتخفيف، وتوصف المقاصد كذلك بالعلل الجزئية للأحكام الفقهية، والأشهر هو التعبير عن المقاصد بالكليات الشرعية الخمس: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، التي توالت كل الأمم والملل على تقريرها وتثبيتها (الخادمي، ١٩٩٨، ١٥).

إن المتتبع لتاريخ مقاصد الشريعة يجدها كغيرها من العلوم لم تظهر دفعة واحدة، بل مرت بمراحل مختلفة حتى وصلت لمرحلة التدوين بالطريقة المعاصرة حاليًا، فالمقاصد بداية ظهرت مقترنة بظهور النصوص الشرعية، ووردت في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، منها قوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥] ومن أوضح الأدلة على أن المقاصد الشرعية بدأت مع نزول الوحي: البعثة النبوية نفسها التي عُللت بكونها رحمة للعالمين، والقرآن الكريم ذاته الذي كان مقصده الشرعي الأكبر هو هداية الناس أجمعين لأقوم المناهج، وفي عهد الصحابة رضوان الله عليهم تمثلت المقاصد في دعوتهم إلى إعمال القياس، والرأي والتعليل، والتفاتهم إلى الأعراف والمصالح، وتقرير كثير من الأحكام بموجبها، مثال ذلك: جمع القرآن، وتقسيم الغنائم، وصلاة التراويح، وعدم إقامة حد السرقة عام المجاعة، وتدوين الدواوين ووضع السجلات. وفي عهد كبار الأئمة كان إبراهيم النخعي من أصحاب الرأي، ورُوي أنه كان يكثر من استعمال القياس والتعليل، وعُرف عن الأئمة الأربعة أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل العمل بالاجتهاد المقاصدي، والنظر لمصالح الناس، مع تفاوت اجتهادهم في درجة الاعتداد بالمقاصد والتعويل عليها (الخادمي، ٢٠٠١، ٦٩).

ومع بداية حركة القياس ظهر علم أصول الفقه؛ وقياس العلماء في أحكام النوازل والمستجدات يطاله الصواب والخطأ، وفيه قياسٌ باطل وقياسٌ صحيح، وقد تكفل الأصوليون ببيان ما يصح منه وما لا يصح، مما أدّى لظهور علم مقاصد الشريعة مرتبطًا بعلم أصول الفقه قبل أن يفرد ويخصص بالتدوين، ومن أشهر الأعلام الذين اشتهروا بدراسة المقاصد، وكتبوا فيها مما كان له الأثر في تقديم الإضافة النوعية في هذا المجال، من خلال مؤلفاتهم، هم: العز بن عبدالسلام

وكتابه (قواعد الأحكام في مصالح الأنام)، الشاطبي في كتابه (الموافقات)، وابن عاشور وكتابه (مقاصد الشريعة).

(ب) طرق معرفة مقاصد الشريعة وطرق إثباتها:

إذا كان للشارع في أحكامه مقاصد، فلابد من معرفتها، والتمكن من سبل الوصول إليها، وقد كتب العلماء في هذا المجال العديد من الطرق الواضحة التي لابد أن يسلكها من أراد الإلمام بمقاصد الشريعة، منها ما ذكره الحليبي (٢٠٢٣، ٨١)، وهي:

- الاستقراء: بالنظر في الأدلة الكلية والجزئية، وتتبع علل الأحكام، واستقصاء الأصول المتكررة، والمؤكدة، مثل: الأمر بالعدل والإحسان.
- معرفة علل الأمر والنهي: بمعرفة مسالك العلة وعددها (٩) هي: الإجماع، والنص، والإيماء، والمناسبة، والشبه، والسبر والتقسيم، والدوران، والطرد، وتنقيح المناط.
- مجرد الأمر والنهي الابتدائي التصريحي: الأمر لطلب الفعل، والنهي لطلب الترك، وقيدها الشاطبي بأمرين هما: أن يكون ابتداءًا وليس وسيلة لغيره، وأن يكون أمرًا أو نهيًا صريحًا وليس ضمنيًا.
- التعبيرات التي يستفاد منها معرفة المقاصد: التعبير بالإرادة الشرعية، والتعبير بالمصالح والمفاسد.
- سكوت الشارع مع قيام المعنى: فلا يتعرض للحكم بنفي ولا إثبات.

ومنهم من أورد طرق معرفة مقاصد الشريعة بطريقة إجمالية، حيث ذُكر أنه يمكن تتبع المقاصد عن طريق الاستنباط المباشر من الكتاب والسنة، سواء كان من خلال مجرد الأمر والنهي الابتدائيين التصريحيين، أو من خلال علل الأمر والنهي، ويمكن تتبعها كذلك عن طريق الاستخراج من المقاصد الأصلية والجزئية، مثاله: استخراج مقاصد السكن والأنس بالذرية، من المقصد الأصلي وهو التناسل.

(ج) فوائد معرفة مقاصد الشريعة:

لمعرفة مقاصد الشريعة، ودراستها، وإدراك تفاصيلها فوائد عظيمة لعموم المسلمين، وللباحث والطالب خاصة، وللفقيه والمجتهد بشكل أخص، وتتحدد هذه الفوائد التي تناولها العلماء بالشرح والتوضيح مثل الرماني (١٤١٥، ٢٠) وغيره، فيما يلي:

- تشكل الإطار العام للشريعة لدى الطالب، ويكون لديه التصور الشامل والكامل للإسلام.

- تبين للطالب الغايات التي يحققها التشريع الإلهي مما يؤدي لتعميق عقيدته، وزيادة إيمانه وانتماءه، ويعين المكلف على القيام بالتكاليف، والامتثال على أحسن وجه.
- تعين على المقارنة في ترجيح القول بما يجلب المنافع، ويدرء المفاسد.
- ترشد الفقيه والمجتهد في معرفة الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.
- تعين على فهم النصوص الشرعية، وتبيان مدلولاتها.
- تعد إحدى ركائز استنباط الأحكام الشرعية للنوازل الجديدة، وتمكن الفقيه من الاستنباط في ضوء المقصد.
- تعطي مناعة للمسلم من الغزو الفكري، وما يتعرض له من التيارات الفكرية، والأفكار الدخيلة على الدين.
- نشر دين الله تعالى والدعوة إليه بإظهار روح الشريعة التي تهدف لتحقيق مصالح العباد.
- إبراز علل التشريع وحكمه في شتى مجالات الحياة، وفي مختلف أبواب الشريعة.
- إثراء المباحث الأصولية ذات الصلة بالمقاصد، مثل: المصالح، والقياس، وغيرها.
- التقليل من الاختلاف الفقهي، والتعصب المذهبي، ونزاع الرأي، ودرء التعارض.
- التوفيق بين الأخذ بظاهر النص، والنظر إلى مضمونه ومدلوله.

(د) أقسام مقاصد الشريعة:

اختلف العلماء في تقسيم مقاصد الشريعة حسب الحيثيات المراد التقسيم وفقها، والتقسيم الأشهر للمقاصد هو تقسيمها حسب المصالح التي جاءت لحفظها، وأكّد الشاطبي (٢٠٠٤) أنه لا يرتاب أحد من أهل الاجتهاد في ثبوت هذه القواعد الثلاث شرعًا، وأنها مقصود التشريع، ويذكر الرماني (١٤١٥، ٤٣) أن البرهان على أن مصالح الناس لا تعدو هذه المراتب الثلاث، هو الاستقراء من خلال الحس، والمشاهدة، والبرهان على أن كل حكم في الإسلام إنما وجد لحفظ هذه المصالح الثلاث هو استقراء الأحكام الشرعية، واستقراء العلل والحكم التشريعية، ويؤكد العز بن عبدالسلام اتفاق جميع الشرائع على تحريم الدماء والأبضاع، والأموال، والأعراض، وعلى تحصيل الأفضل فالأفضل في الأقوال والأعمال، وإن اختُلف في بعض ذلك فإن الاختلاف في الرجحان أو التساوي.

وقسم الشاطبي (٢٠٠٤، ١٢) مقاصد الشريعة تبعًا للمصالح التي جاء لحفظها، وتبعه العلماء بعد ذلك تقسيمًا مرتبًا وفق أهميتها، ومرجحًا فيما بينها إلى:

- **المقاصد أو المصالح الضرورية (الضروريات) وهي التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لا تستقم مصالح الناس وأمور دنياهم، بل على فساد وفوات حياة، وفي الآخرة فوات الأجر والجنة، وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال، وهي الضرورات أو الكليات الخمس المراعاة في كل ملة، والحفظ لها يكون بأمرين هما: ما يقيم أركانها، ويحفظ وجودها، وما يدرأ عنها الاختلال الواقع فيها.**
- **المقاصد الحاجية أو المصالح الحاجية (الحاجيات) ويفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي إلى الحرج والمشقة، فهذه المصالح إن لم تراعَ أفسدت على الناس حياتهم، ولكن لا يبلغ الأمر مبلغ الفساد في فوات المصالح الضرورية، ومن صورها: تشريع الرخص مثل: الجمع في السفر، والتيمم عند فقد الماء، والاتجاه في الصلاة لغير القبلة في السفينة أو الطائرة.**
- **المقاصد أو المصالح التحسينية (التحسينيات) الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال المدلسات، التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق، ومثاله: الندب إلى أخذ الزينة عند كل مسجد.**

وانفرد الشاطبي في كتابه الموافقات بتقسيم مقاصد الشريعة باعتبار محل صدورها، وهي على ذلك تنقسم إلى قسمين هما:

- **مقاصد الشارع: هي المقاصد التي قصدها الشارع بوضعه الشريعة، وتتمثل إجمالًا في جلب المصالح ودرء المفاسد في الدارين.**
- **مقاصد المكلف: وهي المقاصد التي يقصدها المكلف في سائر تصرفاته اعتقادًا وقولًا وعملًا، والتي تفرق بين صحة الفعل وفساده، وبين ما هو عبادة وما هو معاملة، وبين ما هو موافق للمقاصد وما هو مخالف لها.**

وباعتبار مرتبتها قسم العلماء ومنهم الشاطبي (٢٠٠٤)، والخادمي (١٩٩٨) مقاصد الشريعة إلى:

- **المقاصد الأصلية: وهي الضرورات المعتبرة في كل ملة، ولا حظ للمكلف فيها، فهي المصالح العامة المطلقة التي لا تختص بحال، ولا ترتبط بزمن.**

– المقاصد التابعة: وهي التي روعي فيها حظ المكلف، فمن جهتها يحصل له الاستمتاع بالمباحات، ونيل الرغبات، وسد احتياجاته، ومن ذلك خلق الله تعالى للإنسان الاستضرار بالحر والبرد، فكان ذلك داعية لاكتساب السكن واللباس.

ومن حيث الشمول قسمها العلماء إلى مقاصد عامة وجزئية والمقاصد العامة هي التي تلاحظ في جميع أو أغلب أبواب الشريعة ومجالاتها، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها الكبرى، أما المقاصد الجزئية فهي التي تختص بباب معين، أو أبواب معينة، وقد ذكر ابن عاشور هذه المقاصد وهي: مقاصد خاصة بالعائلة، ومقاصد خاصة بالتصرفات المالية، ومقاصد خاصة بالمعاملات المنعقدة على الأبدان (العمل والعمّال)، والمقاصد الخاصة بالقضاء والشهادة، ومقاصد التبرعات، ومقاصد العقوبات، وفي كتاب آخر للخادمي (١٩٩٨) فصّل المقاصد من حيث الشمول إلى عامة وجزئية وخاصة، فالخاصة هي المقاصد المختصة بمجال التي ذكرها ابن عاشور، والجزئية هي علل الأحكام وحكمها وأسرارها.

وبحسب تعلقها بالفرد والجماعة، قسم ابن عاشور (١٩٨٨) المقاصد أو المصالح إلى قسمين هما: المقاصد والمصالح الكلية: وهي التي تعود على جميع الأمة، أو معظمها بالخير والنفع العظيم، مثل مصالح: حماية البلاد من العدو، وحفظ الدين من الزوال، وحفظ القرآن الكريم من التلاشي. والمقاصد والمصالح الجزئية والخاصة: وهي المتعلقة بمصلحة الفرد، أو الأفراد القليل، ومثاله: تشريع المعاملات.

وبحسب درجة الحاجة إليها أو دفع الفساد بها، قسم الزحيلي (١٩٨٦) مقاصد الشريعة بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام هي:

– المقاصد القطعية: وهي المتيقنة التي دلّت عليها دلالة النص، ولا تحتمل التأويل، مثاله قوله تعالى " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" (آل عمران: ٩٧). أو ما دل العقل أن في تحصيله نفعًا كبيرًا، وفي تركه ضرر عظيم، مثل: قتال مانعي الزكاة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

– المقاصد الظنية: ما اقتضى العقل ظنه مثل اتخاذ كلاب للحراسة عند الخوف، أو ما دل عليه دليل ظني من الشرع مثل حديث النهي عن القضاء عند الغضب.

– المقاصد الوهمية: وهي التي يتخيل فيها الصلاح والخير، وهو عند التأمل ضرر، مثل المخدرات، وتدخين الحشيش والأفيون، وغيرها.

(هـ) تدوين مقاصد الشريعة:

فصّل اليوبي (١٩٩٨) في موضوع تدوين مقاصد الشريعة، وتطور مراحل كتابتها، إذ كانت تكتب مع غيرها من العلوم، ثم أُفردت بالكتابة في مبحث خاص بها بداية من عصر الإمام الجويني الملقب بإمام الحرمين، حيث قسّم المقاصد إلى ضرورية، وحاجية، وتحسينية، وفصّل فيها، وإن كتب العلماء بعده لكنهم أخذوها عنه، ووافقوه حتى في الأمثلة، واعتبر الجويني معرفة المقاصد من البصيرة في الدين. ثم جاء بعده الإمام الرازي الذي قسم المقاصد متفقًا مع الإمام الجويني، ومستفيدًا منه، وتميز بتقسيم التحسينات إلى: ما يقع في معارضة قاعدة شرعية، وما لا يقع. يليه الإمام الآمدي الذي بيّن ما يقدم من الضرورات الخمس في الترجيح، وتوسّع في ذلك.

وانتقل العز بن عبد السلام – تلميذ الإمام الآمدي بالمقاصد نقلة عظيمة، وخطوة كبيرة، حين خصصها بالتدوين في كتابه (قواعد الأحكام في مصالح الأنام)، تحدث فيه عن المصلحة بتوسع، وكل من بعده من العلماء لم يأتوا بزيادة في موضوع المصالح، ومن إضافاته: حديثه عن مقاصد المكلفين بتوسع، ووسائل المقاصد، وأحكامها. ثم جاء بعده ابن تيمية الذي قرن بين المصالح والمقاصد، واستخدم مصطلح المصلحة بكثرة، وتحدث عن مسائل مهمة في المقاصد، وطرق الترجيح. وتوسع بعده تلميذه ابن القيم فيما ذكره ابن تيمية، وقدم شروحات وافية في مقاصد الشريعة وتعليل الأحكام، والطرق المستفاد منها في التعليل، مما كان له الأثر في مساعدة الباحثين، وتيسير الطريق لهم.

وفي نفس الحقبة التي عاش فيها ابن تيمية، وابن القيم في المشرق، عاصرهما في المغرب الإمام الشاطبي الذي قدّم مساهمة كبيرة في إبراز علم المقاصد، وإظهاره في كتابه الموافقات، وأضاف تنظيمًا للمقاصد حين جعلها قسمين: أحدهما يرجع إلى قصد الشارع، والآخر يرجع إلى قصد المكلف، وربط المقاصد بالكثير من المسائل الأصولية. وتميز بعده ابن عاشور بكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، وأتى بمباحث جديدة منها: تقسيم المقاصد إلى عامة، وخاصة، يليه علال الفاسي وكتابه مقاصد الشريعة ومكارمها الذي أبرز فيه أفضلية الشريعة الإسلامية، وصلاحيتها، واستدامتها.

وعلى الرغم من امتداد تدوين مقاصد الشريعة على مر العصور، إلا أن الكتب في هذا المجال تعد قليلة؛ بسبب قلة من كَتَب في موضوع مقاصد الشريعة، ويعد كتابي الطاهر ابن عاشور، وعلال الفاسي من أوائل المؤلفات التي حظيت بها المكتبة الإسلامية الحديثة، وكذلك الجزء الخاص الذي أفرده الشاطبي في كتابه الموافقات بالمجلد الثاني، وعلى ما سبق اعتمد المؤلفون في تناولهم لموضوع المقاصد، وما يتعلق بها (الرماني، ١٤١٥).

ثانيًا: كتاب الفقه

(أ) أهداف تدريس مقرر الفقه

تتضمن وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية (١٤١٦) مجموعة من الأسس المستندة إلى تعاليم الدين الإسلامي؛ وهي قائمة على أن التعليم بكافة أنواعه، ومراحله، وأجهزته، ووسائله، يعمل لتحقيق الأغراض الإسلامية، ويخضع لأحكام الإسلام ومقتضياته، لذا كانت العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم، وتوجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها، منهجًا وتأليفًا وتدريسًا وجهة إسلامية في معالجة قضاياها، والحكم على نظرياتها، وطرق استثمارها، ومن الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم هي:

- **تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام.**
- **تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها.**
- **تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين، وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل.**

ومن الأهداف العامة في المرحلة الثانوية:

- **دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطلاب إلى الكون، والإنسان، والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويدهم بالمفاهيم الأساسية، والثقافة الإسلامية.**
- **تعهد قدرات الطلاب، واستعداداتهم المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها وفق الأساليب المناسبة بما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.**
- **تنمية التفكير العلمي لدى الطلاب، وتعميق روح البحث والتجربة، والتتبع المنهجي، واستخدام المراجع.**

ولتدريس الفقه الإسلامي أهداف يبتغي المعلم تحقيقها في البيئة الصفية، ذكرها هندي (٢٠٠٩) في كتابه "طرائق تدريس التربية الإسلامية" وهي:

- **اكتساب المعارف الفقهية عن العبادات والمعاملات، وتطبيقها كسلوك ممارس، وأدائها بالطريقة الشرعية، وتصويب المعرفة الخاطئة عنها.**
- **فهم ودراسة النصوص الشرعية المتعلقة بالموضوعات الفقهية، ورد الشبهات المتداولة عن الأحكام الشرعية، وتقدير جهود العلماء والفقهاء في المساهمة ببناء التاريخ والإنتاج الفقهي للأمة الإسلامية.**

- تنمية المهارات العقلية لدى المتعلمين في تعاملهم مع الموضوعات الفقهية، وفهم حِكَم وغايات التشريع، وتقدير عظمة الشريعة الإسلامية في تنظيم الحياة، وحل مشكلاتها.

ومن أهداف تدريس كتاب الفقه، ما ذكره القرني والحارثي (٢٠٢٤) وهي:

- تصحيح معرفة المتعلمين الخاطئة حول عباداتهم، ومعاملاتهم.
- بناء المعرفة الدينية الصحيحة، وغرسها لتطبق في المواقف الحياتية.
- توجيه المتعلمين لمعرفة الأحكام الشرعية من مصادرها الوثيقة، مقترنة بأدلتها الشرعية الصحيحة.
- إظهار الروابط والعلاقات بين محتوى الفقه وغيره من مقررات العلوم الشرعية؛ مما يمكن المتعلمين من الاستدلال على الحكم الشرعي.
- تمكن المتعلمين من إدراك الحكمة الشرعية، وغايات التشريع الإلهي، مما ييسر عليهم فهم أمور دينهم.

(ب) كتاب الفقه بالمرحلة الثانوية ووثيقة معايير مجال تعلم التربية الإسلامية (٢٠١٩).

تهدف معايير المحتوى والأداء لمجال التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية (مستوى التركيز) إلى تمكن الطلاب من فهم القرآن الكريم، واستنباط الأحكام والتوجيهات القرآنية، وكيفية معالجتها للقضايا المعاصرة، والتوسع في فقه العبادات والمعاملات، وفهم الوسائل المعينة على التعامل الإيجابي مع الكون والحياة والإنسان، وزيادة التعمق في المعارف والمفاهيم، والقيم، والمهارات بما يتسق مع خصائص النمو العقلي للمرحلة، وتتكون بنية هذه المعايير من البنية التخصصية لمجالات التعلم التي تمثل البعد الرئيس، ويدعمها كلٌّ من بُعد المهارات وبُعد القيم، ومن هذه المعايير في مجال الفقه: التعبير عن خصائص التشريع الإسلامي وعدالته، والاستدلال بالقواعد الفقهية على قضايا فقهية معاصرة، وبيان أوجه القياس، وتعليل الحكم في ضوء ذلك، وهذا يستلزم تدريس المقاصد الشرعية كونها موضوع تخصصي رئيسي في مجال العلوم الشرعية، وأثر ذلك على مهارات الطلاب الفقهية، ومواطنتهم المسؤولة، ومهارات التفكير الناقد والاستدلالي. (وثيقة معايير مجال تعلم التربية الإسلامية، ٢٠١٩).

الدراسات السابقة

يُعنى هذا المحور بذكر الدراسات السابقة التربوية في مجال مقاصد الشريعة، وأثرها على مقررات العلوم الشرعية، والدراسات السابقة التي هدفت إلى تحليل كتاب الفقه باختلاف المراحل الدراسية، واختلاف مرتكزات التحليل.

الدراسات السابقة في مجال مقاصد الشريعة

أجرت محمد (٢٠٢٤) بحثًا يهدف إلى التعرف على فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مفاهيم الحديث الشريف، وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأزهر، واعتمد البحث على المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين: التجريبية وعددها (٣٠)، والضابطة وعددها (٣٠) ذو التطبيقين القبلي والبعدي، حيث شكّلت هاتين المجموعتين عينة البحث من طالبات الفرقة الرابعة بكلية التربية للبنات، ولتحقيق هذا الهدف تم بناء قائمة مفاهيم الحديث الشريف، وقائمة القضايا الفقهية المعاصرة المرتبطة بالحديث الشريف، ودليل عضو هيئة التدريس، واختبار مفاهيم الحديث الشريف، واختبار القضايا الفقهية المعاصرة، وتم تطبيق أدوات البحث في الفصل الدراسي الثاني من عام (٢٠٢٢م) قبليًا وتطبيق الاستراتيجية ثم إعادة تطبيق الاختبار على عينة من طالبات كلية الأزهر بأسيوط، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أدوات البحث لصالح المجموعة التجريبية، ولصالح الاختبارات البعدية، وذلك بسبب فاعلية مدخل المقاصد الشرعية وأثره الكبير في تفوق الطالبات، وأوصت الباحثة بعدد من التوصيات منها: الاهتمام بالقضايا الفقهية المعاصرة، والعمل على دراستها، وتنمية فهمها، والتعامل معها، واستنتاج حكمها بما يتوافق مع الشرع، باستخدام استراتيجيات التدريس المختلفة.

وهدف بحث المنصوري (٢٠٢٤) إلى إبراز مقاصد الشريعة الإسلامية في منهج التربية الإسلامية الإماراتي الذي يدرس لطلاب الصف الثاني عشر في دولة الإمارات العربية المتحدة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي لمناسبته لموضوع البحث، واستُقرأت موضوعات الكتاب لتتبع مقاصد الشريعة الخمسة (حفظ الدين– حفظ النفس– حفظ العقل– حفظ النسل– حفظ المال)، ومجالات تطبيقها في الحياة اليومية، وتمثلت عينة البحث في موضوعات كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر الإماراتي والمعتمد من وزارة التربية والتعليم، تحديدًا في الوحدتين الأولى والثانية، بواقع (٩) دروس، وتوصلت الباحثة بعد الاستقراء والتحليل إلى أن الدراسات الإسلامية الإماراتية تمكنت من وضع مقررات تخدم المقاصد الشرعية، ويظهر ذلك على مدار موضوعات الكتاب في الوحدتين بتضمين مقاصد الشريعة في الجانب الحياتي اليومي، والجانب القرآني والنبوي، وتعزيز الربط بين الحياة اليومية، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وأنه لا غنى للمسلم عنها.

وفي تطوير محتوى منهج الفقه أعد رسلان وآخرون (٢٠٢١) بحثًا استهدف تقديم تصور مقترح في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، وقياس فاعليته في تنمية المفاهيم الفقهية، ومهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية (حفظ الدين – حفظ النفس– حفظ العقل– حفظ النسل– حفظ المال)، واعتمادها أساسًا فلسفيًا لتطوير المحتوى الفقهي، وتم إعداد قائمة بالمفاهيم الفقهية التي تحقق هذه المقاصد، وإعداد قائمة للمقاصد الجزئية لهذه المفاهيم، وتم تحليل محتوى منهج الفقه في ضوء المقاصد الجزئية، وفي ضوء ما سبق تم إعداد التصور المقترح، وتم اختيار باب الزكاة في الفقه المالكي، وتقسيمه إلى وحدتين مطورتين، وباستخدام المنهج التجريبي تم تطبيق مواد وأدوات البحث على العينة المختارة وهي مجموعة تجريبية واحدة مكونة من (٥٠) طالبًا من طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري بمحافظة قنا، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية لصالح الاختبار البعدي، مما يؤكد على فاعلية المنهج المطور في ضوء المقاصد الشرعية، وأوصى الباحثون بالعديد من التوصيات منها: ضرورة تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية في مناهج التربية الإسلامية، والعلوم الشرعية، كمدخل تدريسي أو مدخل تطوير، وتضمين مقررات الفقه بعض القضايا الفقهية المعاصرة المرتبطة بالأحكام الفقهية المقررة على المتعلمين.

وأعد بكري وآخرون (٢٠١٥) تصورًا مقترحًا لمنهج الحديث النبوي الشريف في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وانتهج الباحثون المنهج الوصفي، وتمثلت عينة البحث في كتب الحديث الشريف وعددها (٣) بالفصول الدراسية الثلاثة لعام (٢٠١٣م)، ولتحقيق أهداف البحث تم إعداد قائمة للمقاصد الشرعية لمنهج الحديث الشريف والمناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، وإعداد استمارة تحليل محتوى وتطبيقها على العينة، ووفقًا لنتائج التحليل التي أظهرت قصورًا واضحًا في تضمين منهج الحديث الشريف للأحاديث النبوية في ضوء مقاصد الشريعة، تم إعداد التصور المقترح لتطوير كتب الحديث الشريف في ضوء المقاصد الشرعية، وجاء التوصيات بالاهتمام بمقاصد الشريعة الإسلامية، وعدم إغفالها، وتوزيعها بشكل متوازن بين كتب الحديث الشريف المقررة على الطلاب، وتضمين المقاصد الفرعية، وأن يتم هذا التطوير والتحسين بإشراف لجنة متخصصة في المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية.

الدراسات السابقة في مجال تحليل كتاب الفقه

أجرت القرني والحارثي (٢٠٢٤) بحثًا يهدف إلى تحليل محتوى مقرر الفقه للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التفكير البصري، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع وعينة البحث في مقرر الفقه للصف الأول المتوسط خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٤هـ، وللإجابة عن أسئلة البحث استخدمت الباحثتان بطاقة تحليل المحتوى بعد تحديد مؤشرات التفكير البصري الثلاثة (الصور، الخرائط، الجداول)، وما تتضمنه من مهارات، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية، وأسفرت النتائج عن تباين توفر مهارات التفكير البصري في مقرر الفقه للصف الأول المتوسط وفقًا للترتيب التنازلي: مهارة تعرف الشكل ووصفه، فمهارة استنتاج المعاني، فمهارة تحليل الشكل، فمهارة ربط العلاقات، فمهارة تفسير المعلومات، وأوصت الباحثتان بتطوير مقرر الفقه وإثراؤه في ضوء مهارات التفكير البصري.

وهدف بحث الأسمري والحبيب (٢٠٢٤) إلى تحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية للتعرف على مدى تضمين قيم حقوق الإنسان المدنية في الإسلام (الحقوق الأسرية، والاجتماعية، والحقوق الاقتصادية) ونهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع وعينة البحث في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نظام المقررات، ولجمع البيانات وتحقيق أهداف البحث تم استخدام بطاقة تحليل المحتوى، وأظهرت النتائج تفاوت النسب فيما بين قيم الحقوق، حيث وردت الحقوق الأسرية والاجتماعية بمقررات الفقه في (٨٢) موضعًا، ووردت الحقوق الاقتصادية في (٨١) موضعًا، وأوصى الباحثان بضرورة تطوير مقررات الفقه، والتوازن في إيراد الحقوق بما يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية.

وقدّم المالكي والحربي (٢٠٢٣) دراسة هدفت إلى تقويم مقرر الدراسات الإسلامية بالصف الأول المتوسط في ضوء معياري المحتوى والأداء لهيئة تقويم التعليم والتدريب، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مقررات الدراسات الإسلامية بالمرحلة المتوسطة لعام (١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢م) والتي تم تدريسها بالمملكة العربية السعودية، وتمثلت عينة الدراسة في مقرر الصف الأول المتوسط بفروعه المختلفة، وتم إعداد أداة الدراسة وهي بطاقة لتحليل المحتوى من إعداد الباحثان مكونة من قائمة المعايير التخصصية الصادرة عن هيئة تقويم التعليم والتدريب لعام (١٤٤٠هـ – ٢٠١٩) وعددها (٨)، ومن أهم نتائج الدراسة: تضمن المعايير التخصصية بدرجة عالية في فرع السنة وعلومها، يليه فرع العقيدة والتوحيد، ثم فرع الفقه وأصوله، وأخيرًا مقرر القرآن والتفسير، وفي ضوء النتائج أكدت الدراسة في

توصياتها الحاجة الماسة لتطوير مقررات الدراسات الإسلامية في ضوء المعايير التخصصية، كما أوصت بتوجيه اهتمام الباحثين إلى تقديم رؤى لتطوير المقرر مستمدة من معلمي ومشرفي الدراسات الإسلامية.

وفي الجانب المهاري هدف بحث فلاته (٢٠٢٣) إلى تحديد درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في مقرر الفقه للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى كأداة للبحث، على مجتمع البحث وعينته وهو مقرر الفقه للصف الأول المتوسط بفصوله الدراسية الثلاثة لعام (١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣)، وأسفرت النتائج عن وجود تضمين ضعيف لمهارات القرن الحادي والعشرين في المقرر، حيث جاء ترتيب المهارات كما يلي: مهارات التعلم والإبداع، ثم مهارة الثقافة الرقمية وتكنولوجيا المعلومات، وأخيرًا مهارات المهنة والحياة، وكانت النتيجة الأعلى لصالح مقرر الفصل الدراسي الثالث، ثم الفصل الدراسي الثاني، وأخيرًا الفصل الدراسي الأول، وخُتم البحث بتوصيات ومقترحات منها: تطوير مقرر الفقه للصف الأول المتوسط بما يعزز مهارات التعلم، والتفكير فيه، والاستفادة من التجارب العالمية في التقنية والاتصال لتهيئة المتعلمين لسوق العمل.

وأجرت أحمد (٢٠٢٢) بحثًا هدف للكشف عن درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي باتباع أسلوب تحليل المحتوى، وتمثلت عينة البحث في كامل مجتمع البحث حيث شمل جميع كتب مقررات الفقه بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لعام (١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م)، والبالغ عددها (٣) كتب، واستخدمت بطاقة تحليل المحتوى أداة للبحث وهي من إعداد الباحثة في ضوء مهارة استنباط الأحكام الفقهية، وتوصلت نتائج البحث إلى ضعف درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية بنسبة (١٦.٦٦٪) وبإجمالي (١٠٠٤) مهارة، واوصت الباحثة بالعناية بمهارة استنباط الأحكام الفقهية، وتضمينها مقررات الفقه بالمرحلة الثانوية، وذلك لأهميتها، ولتمكينها المتعلمين من الممارسة العملية والتطبيق الصحيح لما تعلموه.

التعقيب على الدراسات السابقة

فيما يخص مقاصد الشريعة، يتفق البحث الحالي مع دراسة محمد (٢٠٢٤) في التأكيد على أهمية تدريس موضوعات الفقه مرتبطة بالمقاصد الشرعية، وأثر ذلك في تنمية المفاهيم، وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى الطالبات، ودراسة المنصوري (٢٠٢٤) التي أكدت ضرورة تضمين مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة (حفظ الدين– حفظ النفس– حفظ العقل– حفظ النسل–

حفظ المال)، ومجالات تطبيقها في الحياة اليومية، في منهج التربية الإسلامية، ودراسة رسلان وآخرون (٢٠٢١) الذي اعتمد مقاصد الشريعة الإسلامية أساسًا فلسفيًا لتطوير المحتوى الفقهي، وأكد فاعليته في تنمية المفاهيم الفقهية، ومهارات التفكير المقاصدي لدى الطلاب، مما يعزز توصيات البحث الحالي، ودراسة بكري وآخرون (٢٠١٥) في الحديث عن مقاصد الشريعة، والتأكيد على أهمية تدريسها للطالبات، وارتباطها بفروع العلوم الشرعية وموادها، والبحث عن أفضل الطرق لتضمنيها مقررات العلوم الشرعية.

واستفاد البحث الحالي من دراسات محمد (٢٠٢٤)، ورسلان وآخرون (٢٠٢١) في الإجابة عن أسئلة البحث، والاطلاع على طريقة إعداد وبناء قوائم خاصة بمقاصد الشريعة المناسبة لطالبات المسار الشرعي اللاتي يدرسن مقرر الفقه/٢، واتفق البحث الحالي مع بحث المنصوري (٢٠٢٤)، وبكري وآخرون (٢٠١٥)، في منهج البحث الوصفي، واعتماد تحليل المحتوى لجمع البيانات، وتمت الاستفادة من البحثين في الاطلاع على طرق بناء استمارة وبطاقة تحليل المحتوى، والنتائج والتوصيات.

وفي مجال تحليل كتاب الفقه، اتفق البحث الحالي مع دراسات القرني والحارثي (٢٠٢٤) في تحليل محتوى مقرر الفقه بغرض التطوير، والأسمري والحبيب (٢٠٢٤) بهدف قياس الواقع والكشف عن مدى التضمن، والمالكي والحربي (٢٠٢٣) في تقويم مقرر الفقه وفق المعايير الحديثة ومنها: ارتباط المسائل الفقهية الممثلة في الكتاب بالواقع المعاصر ونوازل المجتمع، وفلاته (٢٠٢٣) كذلك بهدف التشخيص وتحليل الواقع، وأحمد (٢٠٢٢) التي أكدت على أهمية مهارة استنباط الأحكام الفقهية، ولا يتأتى ذلك إلا بدراسة مقاصد الشريعة مرتبطة بها، واتفق البحث الحالي مع الدراسات المذكورة في انتهاج المنهج الوصفي التحليلي، ومجتمع وعينة البحث المتمثلة في مقررات الفقه باختلاف المراحل الدراسية، وتمت الاستفادة من الدراسات المذكورة للإجابة عن السؤال الثاني لهذا البحث، من خلال الاطلاع على طريقة بناء أدوات البحث، والاطلاع على النتائج والتوصيات، وتعزيز مشكلة البحث الرئيسية.

إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث؛ تمت الاستفادة من المراجع ذات العلاقة، ومجموعة من الدراسات في مجالي مقاصد الشريعة، وتحليل محتوى مقرر الفقه، ومنها: بحث الأسمري والحبيب (٢٠٢٤)، والعواجي والتويجري (٢٠٢٤)، ومحمد (٢٠٢٤)، وفلاته (٢٠٢٣)، والمالكي والقرني (٢٠٢٣)، وأحمد (٢٠٢٢)، واستُفيد من هذه الدراسات في تحديد مشكلة البحث، وتنفيذ إجراءات البحث، باختيار المنهج والمجتمع والعينة، وبناء مادة وأداة البحث، وتعزيز النتائج والتوصيات.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي؛ لمناسبته لطبيعة البحث الحالي وأهدافه، ويعرفه عباس، ونوفل، وآخرون (٢٠١٤) بأنه: "البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقًا، من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة، ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفًا رقميًا يوضح مقدار وحجم الظاهرة" (ص.٧٤). ويقوم المنهج الوصفي التحليلي على "وصف الظاهرة والتعرف على أسبابها، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها، ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة، باستخدام جمع البيانات، وتنظيمها، وتحليلها" (مبارك، ١٩٩٢، ٣٠)، وهو المراد تطبيقه في البحث الحالي من خلال تحليل كتب الفقه(١، ٢)، والكشف عن مدى تضمنهما للمقاصد الشرعية، ومقارنة النتائج بينهما، ودراسة الظاهرة من خلال استفتاء آراء المعلمات والطالبات؛ للوصول إلى نتائج حقيقية تمثل الواقع.

والأسلوب المعتمد في البحث الحالي هو أسلوب تحليل المحتوى، ويسمى تحليل المضمون، وهو أسلوب بحثي، كمي، من أشكال علم الدلالة، إذ أن التحليل يتضمن الكلمات، ومدلولها، وتقتصر إجراءاته على معالجات إحصائية بسيطة، ومحددة (طعيمة، ٢٠٠٤). وقد أُختير مدخل الترميز المسبق من فئات تحليل المحتوى؛ حيث تم تحديد فئات التحليل قبل البدء فيه، في ضوء القائمة التي تم إعدادها لمقاصد الشريعة المقترح تضمنها في كتب الفقه (١، ٢).

مجتمع البحث وعينته

تمثل مجتمع البحث الحالي وعينته في كتب الفقه (١، ٢) للمرحلة الثانوية المقرر لطلاب وطالبات المسار الشرعي ضمن نظام المسارات، وذلك خلال العام الدراسي ١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م، ويشمل ذلك كل ما تضمنه هذا الكتاب من دروس تعليمية، وأنشطة، وإثراء، وتقويم، لتميز المنهج بكونه منهج تخصصي، يتناسب مع موضوع مقاصد الشريعة، ويُتنبأ بتضمنه مفاهيم مقاصد

الشريعة كون المقاصد من المعارف التخصصية في مواد العلوم الشرعية، بالإضافة لاتساقه مع الخبرات السابقة لدى الطالبات، والمنظومة المعرفية المكونة لديهن بعد دراسة مواد العلوم الشرعية في المراحل السابقة، وفيما يلي تفصيل الوحدات والدروس المقررة في كتاب الفقه (١، ٢):

جدول ١

وحدات ودروس كتاب الفقه (١) للعام الدراسي ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

الوحدة	عدد الدروس	الصفحات	موضوعات الدروس
الأولى: مقدمة في الفقه	٣	٧ ـ ٢٤	١. تعريف الفقه ونشأته ومدارسه ٢. أسباب خلاف العلماء ٣. الفتوى والاستفتاء
الثانية: أحكام النكاح	١٠	٢٥ ـ ٥٤	٤. الأسرة ٥. معايير اختيار الزوجين ٦. الخطبة ٧. عقد النكاح ٨. المحرمات من النساء ٩. الشروط في النكاح ١٠. الانكحة المحرمة ١١. الصداق (المهر) ١٢. وليمة العرس ١٣. تحديد النسل وتنظيمه
الثالثة: الفرقة الزوجية وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية	٥	٥٦ ـ ٧٥	١٤. الطلاق ١٥. الخلع ١٦. العدة ١٧. النفقات ١٨. الرضاع
الرابعة: البيع	٦	٧٧ ـ ٩٠	١٩. البيع ٢٠. أقساط البيع ٢١. شروط البيع ٢٢. وقت البيع ومكانه ٢٣. قبض المبيع ٢٤. البيع بشرط البراءة
الخامسة: البيوع المحرمة	٧	٩٢ ـ ١١٢	٢٥. أسباب الكسب المحرم، السبب الأول: الظلم ٢٦. السبب الثاني: الربا ٢٧. قاعدة ربا البيوع والصرف ٢٨. عقد الصرف ٢٩. بيع العينة ٣٠. التورق ٣١. السبب الثالث: الغرر
السادسة: الإجارة	١	١١٤ ـ ١٢٢	٣٢. عقد الإجارة
السابعة: المسابقات	٢	١٢٤ ـ ١٢٦	٣٣. المسابقات ٣٤. اللقطة

واللقطة			
الثامنة: الجنايات	٥	١٣٨ ـ ٢٤٨	٣٥. الجنايات ٣٦. النوع الأول: القتل العمد. ٣٧. النوع الثاني: القتل شبه العمد. ٣٨. النوع الثالث: القتل الخطأ. ٣٩. الجناية على ما دون النفس

جدول ٢

وحدات ودروس كتاب الفقه/٢ للعام الدراسي ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

الوحدة	عدد الدروس	الصفحات	موضوعات الدروس
الأولى: الخيار والعقود المسماة:	٧	٨ ـ ٣٠	١/ الخيار في البيع. ٢/ خيار الغبن. ٣/ الادخار. ٤/ التسعير. ٥/بيع السلم. ٦/عقود مشابهة لبيع السلم. ٧/ بيع الزروع والثمار.
الثانية: المعاملات المصرفية:	٥	٣١ ـ ٤٦	٨/ بيع المرابحة للوعد بالشراء. ٩/ البطاقات المصرفية. ١٠/ الوساطة في الدفع الآجل. ١١/خصم الأوراق التجارية. ١٢/ الصناديق الاستثمارية.
الثالثة: توثيق الديون ونقلها:	٣	٤٧ ـ ٦٢	١٣/ الكفالة. ١٤/ الرهن. ١٥/ الحوالة.
الرابعة: الصلح والشفعة:	٢	٦٣ ـ ٧٠	١٦/ الصلح. ١٧/ الشفعة.
الخامسة: الوكالة والعارية:	٢	٧١ ـ ٨٤	١٨/ الوكالة. ١٩/ العارية.
السادسة: الشركات:	٢	٨٥ ـ ٩٦	٢٠/ الشركات. ٢١/ أنواع الشركات.
السابعة: الهبة والوقف والوصية:	٣	٩٧ ـ ١١٠	٢٢/ الهبة. ٢٣/ الوقف. ٢٤/ الوصية.
الثامنة: فقه النوازل:	٧	١١١ ـ ١٣٤	٢٥/ الحقوق المعنوية. ٢٦/ قتل الرحمة. ٢٧/ موت الدماغ. ٢٨/ نقل الأعضاء. ٢٩/ أسواق الأوراق المالية (البورصة). ٣٠/ التبادلات النقدية. ٣١/ غسل الأموال.

مادة البحث

لتحقيق أهداف البحث تم إعداد قائمة بمقاصد الشريعة المقترح تضمنها كتب الفقه (١، ٢)، وتم بناء القائمة من خلال الخطوات التالية:

- تحديد الهدف من إعداد قائمة مقاصد الشريعة المقترح تضمنها كتاب الفقه (١، ٢)، وهو تحديد مقاصد الشريعة المتوافقة مع محتوى كتاب الفقه، والمناسبة للطلاب والطالبات بالمرحلة الثانوية، ليُمكن في ضوئها تحليل كتابي الفقه (١، ٢) بما فيهما من دروس، وأنشطة، وتقويم.
- تحديد مصادر بناء القائمة وهي الكتب والدراسات التي تناولت مقاصد الشريعة، وأبحاث تحليل محتوى كتب الفقه خلال السنتين الأخيرة، وأهداف تعليم المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وأهداف تدريس كتاب الفقه ومعايير الأداء للمرحلة الثانوية من وثيقة مجال تعلم التربية الإسلامية الصادرة عن هيئة تقويم التعليم والتدريب.
- بناء قائمة بمقاصد الشريعة، والمفاهيم والموضوعات المرتبطة بها، المقترح تضمنها كتب الفقه بالمرحلة الثانوية، وتشمل ثلاثة مجالات هي: ماهية مقاصد الشريعة ومفهومها، الشرعية والأهمية، والتقسيم الأشهر للمقاصد باعتبار المصالح التي تحفظها وتحققها، والتفصيل في الكليات الخمس أو المقاصد الضرورية، وكل مجال يضم مجموعة من المؤشرات التابعة له بمجموع (١١) مؤشرًا.
- تعتمد معظم أساليب الصدق على الآراء التقييمية لخبراء المواد الدراسية من مشرفات ومعلمات، أو المهتمين بالمهارات التعليمية من أكاديميات وباحثات، لذا تم التأكد من الصدق الظاهري للقائمة بعرضها على مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص بتدريس العلوم الشرعية، وعددهن (١٠) محكمين ومحكمات، مبتدأة بخطاب يوضح موضوع البحث وأهدافه، وطلب آرائهم ومقترحاتهم للحكم على صدق الفقرات: بأن تكون جميع فقرات القائمة مرتبطة بمقاصد الشريعة، ومناسبة للمحتوى، ولطالبات المرحلة الثانوية.
- مراجعة استجابات المحكمين، وتعديل القائمة وفق توجيهاتهم، وإخراجها بصورتها النهائية.
- تحويل مؤشرات القائمة إلى فقرات للتحليل في استمارة تحليل محتوى كتابي الفقه (١، ٢) للكشف عن مدى تضمن المقرر لمقاصد الشريعة ومفاهيمها المرجوة.

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث استُخدمت استمارة لتحليل محتوى كتب الفقه، وقد أُعدّت في ضوء مقاصد الشريعة المقترح تضمنها، وذلك بعد الاطلاع على أهداف تدريس مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية، ووثيقة معايير مجال تعلم التربية الإسلامية، واستقراء مقاصد الشريعة التي تناسب المرحلة الثانوية من حيث الخصائص المعرفية، والتكامل المنهجي، وخصوصية العلم لأن الطالبات لديهن حصيلة من الخبرات المعرفية التخصصية في مجال العلوم الشرعية، بالإضافة للاطلاع على الدراسات السابقة في مجال البحث الحالي للإفادة من المنهجية والطريقة المتبعة لبناء قوائم التحليل، وتكونت استمارة التحليل من (١١) مؤشرًا موزعة على ثلاث مجالات رئيسية هي: ماهية مقاصد الشريعة ومفهومها، والأهمية والشرعية، والتقسيم الأشهر للمقاصد باعتبار المصالح. كما تضمنت استمارة التحليل تفصيلًا لمقاييس التحليل والتكرار، وهي: متوفر صراحة، ومتوفر ضمنًا، وغير متوفر، بالإضافة لحساب مجموع التكرارات، والنسب المئوية للحكم على مدى التوفر.

ولوضوح المشكلة المراد بحثها، والإلمام الجيد بمحتوى الكتاب؛ ووضوح الهدف المراد من التحليل، تم الاعتماد على الترميز المسبق وفيه يتم تحديد فئات التحليل قبل البدء فيه، في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة، والنظريات العلمية في مجال المادة التي يتم تحليلها، ثم يتفق بعض الخبراء في هذا المجال على فئات التحليل، وهي العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها، والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها، وتصنف على أساسها، وتتضمن خطة الترميز ثلاث خطوات هي: تصنيف المحتوى وتحديد فئاته، وتحديد وحدات التحليل، وأخيرًا تصميم استمارة تحليل المحتوى (طعيمة، ٢٠٠٤).

وصنّف بيرلسون (Berelson) فئات التحليل إلى نوعين رئيسيين هما: فئات محتوى الاتصال، وفئات شكل الاتصال (عبدالحميد، ١٩٨٣)، ومن فئات محتوى الاتصال تم اختيار وحدتين؛ لتحليل كتب الفقه (١، ٢) في ضوء مقاصد الشريعة المقترح تضمنها، وهي:

وحدات تحليل المحتوى	وحدة الكلمة	وحدة المضمون أو الفكرة
	تحليل الألفاظ ومدى التوفر اللفظي في المحتوى.	وجود مقاصد الشريعة بمعناها الضمني أو بمفهومها غير المباشر.

التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة:

الصدق الظاهري لاستمارة تحليل المحتوى (الفئات والوحدات)

يُقصد بصدق الأداة "مدى تحقيق الأداة للغرض الذي أعدت من أجله، فتقيس ما وُضعت لقياسه، ويعتمد مدى تمثيل بنود المقياس تمثيلًا سليمًا للمجال الذي يُراد قياسه" (الأغا،١٩٩٧، ص.٦٠)، لذا عُرضت استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من الخبراء، والمعلمين المحكمين، في تخصص العلوم الشرعية، والتخصصات التربوية ذات العلاقة بمجال البحث؛ للتأكد من مدى صدق الاستمارة، وما تضمنته من مجالات ومؤشرات، وقد تم استخدام الحكم على مؤشرات الاستمارة من حيث الآتي:

– صدق المعاينة بكون استمارة تحليل المحتوى شاملة لمقاصد الشريعة المذكورة في القائمة.

– صدق الفقرات بأن تكون كل فقرة في المؤشرات مرتبطة بمقاصد الشريعة، ومناسبة للمرحلة الثانوية.

وبعد عمل التعديلات المطلوبة أصبحت الاستمارة جاهزة للتطبيق على كتب الفقه وفق الإجراءات التالية:

ضوابط عملية التحليل:

حتى تتم عملية التحليل بدقة؛ تم اعتماد مجموعة من الضوابط التي تحكم عملية التحليل وتوجهها، وهي محددة فيما يلي:

- **شملت عملية التحليل جميع الموضوعات الواردة في كتابي الفقه (١، ٢) طبعة عام ١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م.**
- **لن تشمل عملية التحليل دليل المعلم، أو أي نشرات ملحقة للكتاب.**
- **تم استثناء الغلاف والفهرس ومقدمة الكتاب من عملية التحليل.**
- **اشتمل التحليل على الأهداف والمحتوى والأنشطة وأسئلة التقويم الواردة في كل درس، وبداية ونهاية كل وحدة دراسية.**
- **تم اعتبار البنود الفرعية من أي سؤال أو نشاط تكرار منفصل عما سبقه.**

تطبيق التحليل:

تم فحص المضمون، وقراءة قائمة مقاصد الشريعة المعتمدة بعد التأكد من صدقها، ثم قراءة المحتوى بتمعن، والتسجيل في استمارة التحليل في الخانات المحددة بوضع علامة (//) في المكان المخصص لكل فقرة حسب ظهورها متسلسلة ومتتابعة في كتب الفقه (١، ٢).

تم تحديد معيار الحكم على مدى تضمن مقاصد الشريعة في كتب الفقه للمرحلة الثانوية، بحيث تم تصنيف المعيار إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة= أكبر قيمة – أقل قيمة ÷ عدد بدائل الأداة (متوفر صراحة، متوفر ضمنا، غير متوفر).

طول الفئة= ١٠٠ – ٠ ÷ ٣ = ٣٣,٣ مع اعتبار ٠٪ درجة منعدمة تمامًا. ليظهر التصنيف بصورته النهائية كالتالي:

جدول ٣

معيار الحكم على درجة توفر مقاصد الشريعة في كتب الفقه

م	النسب المئوية	الدرجة
١	٠,٠١٪ ـ أقل من ٣٣,٣٣٪	منخفضة
٢	٣٣,٣٣٪ ـ أقل من ٦٦,٦٦٪	متوسطة
٣	٦٦,٦٦٪ ـ ١٠٠٪	عالية

بعد حساب التكرارات، والنسب المئوية، وإيجاد مجموع كل مؤشر، تم تفريغ نتائج التحليل في جداول مخصصة لذلك.

ثبات تحليل المحتوى:

بعد إجراء التحليل وفق الضوابط، تم التأكد من ثبات التحليل، ويُقصد بالثبات "استقرار نتائج القياس إذا ما أُعيد تطبيقه على نفس العينة" (عدس، ١٩٩٩، ص.٢٨٤)، واعتُمد لقياس الثبات على حساب الثبات عبر الأفراد، وهو "أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان، وفي هذه الحالة يتفق الباحثان في بداية التحليل على أسسه، وإجراءاته، ثم ينفرد كل منهما للقيام بعملية تحليل المحتوى" (طعيمة،٢٠٠٤، ص.٢٢٥). وقد قامت الباحثة بتحليل محتوى كتب الفقه في ضوء مقاصد الشريعة المقترح تضمنها، وقامت زميلة متخصصة في مجال الفقه ومقاصد الشريعة بتحليل نفس محتوى الكتاب، وتم احتساب الثبات بين التحليلين عبر الأفراد باستخدام معادلة كوبر (kooper) وهي:

معامل الاتفاق = (عدد مرات الاتفاق ÷ عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف) × ١٠٠

ويوضح الجدول التالي معامل الثبات والاتفاق بين المحللين لكتاب الفقه/٢:

جدول ٤

مؤشرات الاتفاق بين المحللين لكتاب الفقه/٢

المجال	نتيجة المحلل ١	نتيجة المحلل ٢	مرات الاتفاق	مرات الاختلاف	معامل الاتفاق لكل مجال
الماهية والمفهوم	٣٢	٣١	٣١	١	٩٦,٩
الشرعية والأهمية	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
التقسيم الأشهر	٦٤	٦٢	٦٢	٢	٩٦,٩
المجموع الكلي	٩٨	٩٥	٩٥	٣	٩٦,٦

يلاحظ من الجدول السابق أن نسب الاتفاق بين المحللين تعد مرتفعة وملائمة، باستقراء المجالات منفردة، وفي النتيجة النهائية للكتاب ككل، كما بلغ معامل الاتفاق الكلي (٩٦,٦) مما يشير إلى معامل اتفاق مرتفع للأداة، وكذلك بلغت معاملات الاتفاق بين المحللين في كل مجال (٩٦,٩)، وعليه فإن معاملات ثبات الأداة تراوحت بين (٩٦,٦ إلى ٩٦,٩)، مما يشير إلى وجود ثبات مرتفع للأداة المستخدمة في التحليل في جميع مجالاتها.

الأساليب الاحصائية

أُستخدمت الأساليب الإحصائية التالية في معالجة بيانات البحث:

- **التكرارات في استخلاص مجموع تكرار كل وحدة.**
- **النسب المئوية: في حساب تكرار مجموع كل وحدة، ومقارنتها بإجمالي وحدات الكتاب.**
- **معادلة كوبر: للاستدلال على ثبات استمارة تحليل المحتوى، بحساب نسبة الاتفاق بين المحللين.**
- **استخدام معيار للحكم على درجة توفر مقاصد الشريعة في كتاب الفقه/٢ عينة البحث، كما هو موضح في الجدول التالي:**

جدول ٥
معيار الحكم على درجة توفر مقاصد الشريعة في كتاب الفقه/٢

م	النسب المئوية	الدرجة
١	٠,٠١٪ - أقل من ٣٣,٣٣٪	منخفضة
٢	٣٣,٣٣٪ - أقل من ٦٦,٦٦٪	متوسطة
٣	٦٦,٦٦٪ - ١٠٠٪	عالية

جمع بيانات البحث وتحليلها

تم تصنيف نتائج التحليل، والحكم على مدى التضمن، وحساب التكرارات، والنسب المئوية، وإيجاد مجموع كل مؤشر، والمقارنة بين المجموع الطولي لبدائل الأداة، والمجموع العرضي لكل مؤشر.

عرض النتائج ومناقشتها

يعرض هذا الجزء نتائج تحليل كتاب الفقه (١، ٢) للعام الدراسي ١٤٤٦هـ للصف الثالث الثانوي بالمسار الشرعي في مدارس المرحلة الثانوية (نظام المسارات)، في ضوء مفاهيم مقاصد الشريعة الإسلامية المتمثلة في (الماهية والمفاهيم، الشرعية والأهمية، التقسيم الأشهر)، وتستعرض النتائج مقارنة تضمين تلك المقاصد الشرعية تبعا لكتاب الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

أولا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول للدراسة: ما مقاصد الشريعة الواجب تضمينها في كتاب الفقه (١، ٢) للصف الثالث بالمسار الشرعي في مدارس المرحلة الثانوية (نظام المسارات)؟

للإجابة على هذا السؤال، استعانت الباحثة بالعديد من الخبراء التربويين للوقوف على أهم مفاهيم ومقاصد الشريعة التي يجب تضمينها في كتاب الفقه (١، ٢) للصف الثالث بالمسار الشرعي في مدارس المرحلة الثانوية (نظام المسارات)، حيث يلزم تثقيف المتعلمين بتلك المفاهيم والمقاصد الشرعية، كذلك عمدت الباحثة إلى بعض الدراسات السابقة لمعرفة المفاهيم والمقاصد الشرعية الواجب تضمينها في كتاب الفقه (١، ٢) ومن هذه الدراسات دراسة محمد (٢٠٢٤) التي ساعدت في التعرف على أهم المقاصد الشرعية، ودراسة المنصوري (٢٠٢٤) التي ساعدت في إبراز أهم مقاصد الشريعة الإسلامية التي يجب أن يتضمنها كتاب الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي، وأيضا دراسة رسلان وآخرون (٢٠٢١) التي ساعدت في وضع تصور مقترح لمقاصد الشريعة الإسلامية.

أُعدّت قائمة بمقاصد الشريعة، والمفاهيم والموضوعات المرتبطة بها، المقترح تضمنها في كتاب الفقه/٢، من خلال مجموعة من الخطوات: تحديد الهدف من القائمة، وتحديد مصادر بناء القائمة، وبناء القائمة متضمنة ثلاث مجالات و(١١) مؤشرًا، والتأكد من الصدق الظاهري للقائمة، ومراجعة استجابات المحكمين، والتعديل في ضوء ملاحظاتهم، وتثبيت القائمة في صورتها النهائية، ثم تحويل هذه القائمة إلى استمارة لتحليل كتاب الفقه/٢ لطالبات المسار الشرعي بالمرحلة الثانوية، للكشف عن مدى توفر مفاهيم مقاصد الشريعة، وظهرت القائمة بصورتها النهائية كما يلي:

جدول ٦
قائمة مفاهيم مقاصد الشريعة المقترح تضمنها في مقرر الفقه/٢

المجال	م	المؤشرات والمعايير
ماهية مقاصد الشريعة ومفهومها	١	تعريف مقاصد الشريعة.
	٢	مصطلحات تطلق على مقاصد الشريعة.
	٣	سبب التسمية والعلاقة بالمعنى.
الشرعية والأهمية	٤	علاقة مقاصد الشريعة بالقرآن الكريم.
	٥	علاقة مقاصد الشريعة بالسنة النبوية.
التقسيم الأشهر للمقاصد باعتبار المصالح	٦	المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية.
	٧	المصالح الضرورية: حفظ الدين.
	٨	المصالح الضرورية: حفظ النفس.
	٩	المصالح الضرورية: حفظ العقل.
	١٠	المصالح الضرورية: حفظ النسل.
	١١	المصالح الضرورية: حفظ المال.

يتعلق المجال الأول: ماهية مقاصد الشريعة ومفهومها بتوضيح المعنى الاصطلاحي لهذه المقاصد وما اصطلح عليه الفقهاء من خلال مؤلفاتهم، فهي الحكم الإلهية، والغايات التي وضعها الشارع لكل حكم شرعي؛ لتحقيق مصالح العباد، وانتفاء الضرر عنهم، ومن المعنى الاصطلاحي نستنبط مسمياتها ومصطلحاتها، فهي "مقصود الشارع"، وما أراد الشارع بالحكم"، و"الحكمة"، و"المصلحة"، و"المصالح" وهو أكثر ما يطلق على مقاصد الشريعة عند علماء الأصول؛ لأن جميع الأحكام الشرعية جاءت لأجل المصالح، فهذا المقصد والقصد منها، ومن المهم لطلاب المسار الشرعي إدراك هذا المعنى، وفهمه؛ حتى يعينهم على توسيع المنظومة المعرفية الشرعية، وييسر عملية اكتساب المهارات الفقهية بالتبصير بمقاصد الشريعة وغاياتها.

ويختص المجال الثاني: الشرعية والأهمية بتوضيح العلاقة بين مقاصد الشريعة ومصادرها: القرآن الكريم، والسنة النبوية، فمن المهم العلم بأن هذه المقاصد أصيلة شرعية،

مبثوثة في النصوص النقلية ظاهرة مثل الأمر بالعدل، أو مستنبطة مثل حفظ النسل، وعمل المجتهدين إنما هو لتحقيق هذه الأحكام وفق ظروف وأحوال الناس، ويكتسب الطلاب فهمًا أعمق للأحكام الشرعية، واجتهاد الفقهاء في النوازل المستجدة، حين يدركون هذه العلاقات، وتتقوى لديهم الاعتداد بالدين وتشريعاته، ويعين على تنمية مهارات التفكير لديهم.

ويختص المجال الثالث: تقسيم الفقهاء الأشهر لمقاصد الشريعة وهو: اعتبار المصالح التي جاءت لحفظها وهي المصالح: الضرورية، والحاجية، والتحسينية. ودراسة هذه الحاجات يتطلب سنوات من البحث والاطلاع والمدارسة، لذا كان تفصيل هذه الحاجات ضمن مناهج طلاب العلوم الشرعية في الجامعات، وكان من الضرورة تدريس الأسس اللازمة لهذه المعرفة لطلاب المسار الشرعي بالمدارس، والتركيز على المصالح الضرورية التي جاءت جميع الأديان لحفظها وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال. وإيراد الأمثلة الموضحة من المسائل الفقهية، والنوازل المستجدة، وأحكام الشارع فيها.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثاني للدراسة: ما مدى تضمن مفاهيم مقاصد الشريعة في كتاب الفقه (١، ٢) بالمرحلة الثانوية؟

تم تحليل محتوى كتاب الفقه (١، ٢) باستخدام استمارة تحليل المحتوى للكشف عن مدى تضمن مقاصد الشريعة، وأظهرت البيانات المجدولة النتائج التالية:

جدول ٧
تحليل وحدات ودروس كتاب الفقه (١) للعام الدراسي ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

الوحدة	عدد الدروس	الصفحات	موضوعات الدروس	التكرارات
الأولى: مقدمة في الفقه	٣	٧ ـ ٢٤	تعريف الفقه ونشأته ومدارسه	٣
			أسباب خلاف العلماء	٢
			الفتوى والاستفتاء	١
مجموع التكرارات في الوحدة		٦	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٦,٨٢٪
الثانية: أحكام النكاح	١٠	٢٥ ـ ٥٤	الأسرة	٣
			معايير اختيار الزوجين	٢
			الخطبة	٢
			عقد النكاح	٣
			المحرمات من النساء	١
			الشروط في النكاح	١
			الانكحة المحرمة	١
			الصداق (المهر)	٢
			وليمة العرس	١
			تحديد النسل وتنظيمه	٢
مجموع التكرارات في الوحدة		١٨	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٢٠,٤٥٪
الثالثة: الفرقة الزوجية وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية	٥	٥٦ ـ ٧٥	الطلاق	٣
			الخلع	٢
			العدة	٢
			النفقات	٢
			الرضاع	٢
مجموع التكرارات في الوحدة		١١	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	١٢,٥٠٪
الرابعة: البيع	٦	٧٧ ـ ٩٠	البيع	٢
			أقساط البيع	١
			شروط البيع	٢
			وقت البيع ومكانه	١
			قبض المبيع	٢
			البيع بشرط البراءة	١
مجموع التكرارات في الوحدة		٩	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	١٠,٢٣٪
الخامسة: البيوع المحرمة	٧	٩٢ ـ ١١٢	أسباب الكسب المحرم	٠
			السبب الأول: الظلم	٣
			السبب الثاني: الربا	٣
			قاعدة ربا البيوع والصرف	٣

			عقد الصرف	٢
			بيع العينة	٢
			التورق	١
			السبب الثالث: الغرر	٢
مجموع التكرارات في الوحدة		١٦	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٪١٨,١٨
السادسة: الإجارة	١	١١٤ - ١٢٢	عقد الاجارة	٣
مجموع التكرارات في الوحدة		٣	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٪٣,٤١
السابعة: المسابقات واللقطة	٢	١٢٤ - ١٢٦	المسابقات	٢
			اللقطة.	١
مجموع التكرارات في الوحدة		٣	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٪٣,٤١
الثامنة: الجنايات	٥	١٣٨ - ٢٤٨	الجنايات	٥
			النوع الأول: القتل العمد.	٦
			النوع الثاني: القتل شبه العمد.	٤
			النوع الثالث: القتل الخطأ.	٤
			الجناية على ما دون النفس	٣
مجموع التكرارات في الوحدة		٢٢	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٪٢٥,٠٠
٨ وحدات	٣٧ درس		المجموع الكلي للتكرارات	٨٨

بالاطلاع على جدول تحليل محتوى كتاب الفقه يتبين توفر عدد متفاوت من التكرارات لمفاهيم مقاصد الشريعة في وحدات الكتاب، حيث تختلف النسبة المئوية للتكرارات بين الوحدات وفقًا لمحتوى كل وحدة وعدد دروسها. جاءت أعلى نسبة في الوحدة الثامنة: الجنايات، التي تضمنت خمسة دروس، وتكررت فيها مفاهيم مقاصد الشريعة (٢٢) مرة، مع نسبة مئوية بلغت (٢٥٪) من إجمالي التكرارات في الكتاب، وهذا يعكس تركيزًا واضحًا على موضوعات الجنايات وأحكامها ضمن مقاصد الشريعة.

أما الوحدة الثانية: أحكام النكاح، التي تضم عشرة دروس، فقد تكرر فيها ذكر المقاصد (١٨) مرة، بنسبة (٢٠.٤٥٪)، مما يشير إلى أهمية موضوع الأسرة والأحكام المتعلقة بها في مناقشة مقاصد الشريعة ضمن مقرر الفقه. وجاءت الوحدة الخامسة: البيوع المحرمة في المرتبة الثالثة من حيث التكرار، حيث تكررت فيها المقاصد (١٦) مرة، بنسبة (١٨.١٨٪)، وهي نسبة عالية نسبيًا تعكس أهمية تحريم بعض البيوع وفق مقاصد الشريعة. أما الوحدات الأخرى مثل

الوحدة الثالثة: الفرقة الزوجية وما يتعلق بها (١١ تكرارًا، ١٢.٥٠٪)، والرابعة: البيع (٩ تكرارات، ١٠.٢٣٪)، فتعكس تكرارًا متوسطًا لمفاهيم مقاصد الشريعة.

على الجانب الآخر، جاءت الوحدات السادسة والسابعة (الإجارة، والمسابقات واللقطة) بأدنى نسبة تكرار، حيث تكررت مفاهيم مقاصد الشريعة ثلاث مرات فقط في كل منهما، بنسبة (٣.٤١٪) لكل وحدة، مما يشير إلى تركيز أقل في هذه المواضيع ضمن المحتوى التحليلي للمقرر. أما الوحدة الأولى: مقدمة في الفقه، فتكررت فيها المقاصد (٦) مرات، بنسبة (٦.٨٢٪)، وهو رقم معقول نظرًا لطبيعة المحتوى التمهيدي.

ومن الملاحظ أن التكرار والتركيز في الوحدات التي تتناول الأحكام الجنائية والبيعية والزوجية يعكس أهمية هذه المواضيع في إطار مقاصد الشريعة، وخاصة في مسائل حفظ المال والحقوق الأسرية، إذ يمثل هذا التركيز جزءًا من الاهتمام بتطبيق المقاصد الشرعية على قضايا الحياة العملية. وبناء عليه، فإن التوزيع النسبي للتكرارات في وحدات الكتاب يعكس بشكل عام توازنًا نسبيًا بين موضوعات الفقه المختلفة مع تباين في درجة التركيز على مقاصد الشريعة بحسب طبيعة المحتوى. لذا يوصى بمزيد من التركيز على الوحدات ذات النسب المنخفضة لضمان تغطية شاملة ومتكاملة لمقاصد الشريعة في مقرر الفقه .وجاءت النتائج كالتالي:

جدول ٨
مجموع التكرارات لكل مجال من قائمة مقاصد الشريعة لكتاب الفقه (١)

المجال	التكرارات	النسبة المئوية لكل مجال	م	المؤشرات والمعايير	التكرارات
الماهية والمفهوم	١٥	١٧,٠٤٪	١	تعريف مقاصد الشريعة.	٧
			٢	مصطلحات تطلق على مقاصد الشريعة.	٨
			٣	سبب التسمية والعلاقة بالمعنى.	صفر
الشرعية والأهمية	١	١,١٣٪	٤	علاقة مقاصد الشريعة بالقرآن الكريم.	١
			٥	علاقة مقاصد الشريعة بالسنة النبوية.	صفر
التقسيم الأشهر	٧٢	٨١,٨١٪	٦	المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية.	٣
			٧	المصالح الضرورية: حفظ الدين.	٤
			٨	المصالح الضرورية: حفظ النفس.	١٠
			٩	المصالح الضرورية: حفظ العقل.	٢
			١٠	المصالح الضرورية: حفظ النسل.	١
			١١	المصالح الضرورية: حفظ المال.	٥٢
المجموع الكلي	٨٨	١٠٠٪	-	المجموع الكلي	٨٨

يتبين من الجدول أعلاه ضعف دمج مفاهيم الماهية والمفهوم والشرعية والأهمية في محتوى كتاب الفقه/١، حيث بلغ مجموع تكراراتها (١٦) فقط، بنسبة إجمالية بلغت (١٨.١٧٪)، وهي نسبة تعكس غياب التأسيس النظري الكافي لمقاصد الشريعة لدى المتعلم. كما أن الكتاب لم يُبرز العلاقة بين مقاصد الشريعة والنصوص الشرعية بشكل كافٍ، مما يفقد الطالب القدرة على الربط بين الحكم الفقهي وعلّته الشرعية والمقصد من تشريعه.

وتؤكد الدراسات السابقة مثل دراسة محمد (٢٠٢٤) والمنصوري (٢٠٢٤) ورسّلان وآخرون (٢٠٢١) على هذا الخلل، حيث أشارت إلى أن ضعف التأسيس النظري لمقاصد الشريعة يؤدي إلى قصور في فهم الطالب للعلاقة الجوهرية بين النصوص الشرعية ومقاصد الشريعة، مما يؤثر سلبًا على وعيه الفقهي المقاصدي. كما لوحظ في محتوى الكتاب تركيزًا كبيرًا على مقصد

حفظ المال، الذي مثل نسبة مرتفعة بلغت (٨١.٨١٪) في مجال التقسيم الأشهر، إذ ظهر بشكل واضح في موضوعات مثل البيع، البيوع المحرمة، المعاملات المصرفية، والإجارة، في حين كانت نسب المقاصد الأخرى كحفظ النفس والعقل والدين والنسل متواضعة جدًا، مما يشير إلى خلل في الاتزان المقاصدي داخل المقرر.

بناءً على ذلك، توصي الدراسات السابقة بضرورة تطوير محتوى كتاب الفقه/١ ليشمل تعريفًا واضحًا لمقاصد الشريعة، وربطها بشكل صريح بالنصوص الشرعية مع شرحها في سياقات متعددة، بما يضمن إكساب الطالب فهمًا أعمق لعلل الأحكام الفقهية ويُسهم في بناء وعي فقهي مقاصدي متوازن وشامل. كما يُشدد على تضمين كافة مقاصد الشريعة الخمسة بصورة متكاملة، لضمان تحقيق التوازن بين الجوانب المختلفة في المادة التعليمية.

جدول ٩

تحليل وحدات ودروس كتاب الفقه/٢ للعام الدراسي ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

الوحدة	عدد الدروس	الصفحات	موضوعات الدروس	التكرارات
الأولى: الخيار والعقود المسماة:	٧	٨ ـ ٣٠	١/ الخيار في البيع.	٧
			٢/ خيار الغبن.	٤
			٣/ الادخار.	٣
			٤/ التسعير.	٢
			٥/بيع السلم.	٣
			٦/عقود مشابهة لبيع السلم.	٥
			٧/ بيع الزروع والثمار.	٣
مجموع التكرارات في الوحدة		٢٧	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٢٧,٥٥
الثانية: المعاملات المصرفية:	٥	٣١ ـ ٤٦	٨/ بيع المرابحة للوعد بالشراء.	٣
			٩/ البطاقات المصرفية.	٣
			١٠/ الوساطة في الدفع الآجل.	١
			١١/خصم الأوراق التجارية.	١
			١٢ / الصناديق الاستثمارية.	٢
مجموع التكرارات في الوحدة		١٠	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	١٠,٢
الثالثة: توثيق الديون ونقلها:	٣	٤٧ ـ ٦٢	١٣/ الكفالة.	٤
			١٤/ الرهن.	٣
			١٥/ الحوالة.	٣
مجموع التكرارات في الوحدة		١٠	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	١٠,٢

الرابعة: الصلح والشفعة:	٢	٦٣ ـ ٧٠	١٦/ الصلح.	٣
			١٧/ الشفعة.	٣
مجموع التكرارات في الوحدة		٦	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٦,١
الخامسة: الوكالة والعارية:	٢	٧١ ـ ٨٤	١٨/ الوكالة.	٣
			١٩/ العارية.	٣
مجموع التكرارات في الوحدة		٦	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٦,١
السادسة: الشركات:	٢	٨٥ ـ ٩٦	٢٠/ الشركات.	١
			٢١/ أنواع الشركات.	٢
مجموع التكرارات في الوحدة		٣	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٣,٠٦
السابعة: الهبة والوقف والوصية:	٣	٩٧ ـ ١١٠	٢٢/ الهبة.	٣
			٢٣/ الوقف.	٤
			٢٤/ الوصية.	٣
مجموع التكرارات في الوحدة		١٠	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	١٠,٢
الثامنة: فقه النوازل:	٧	١١١ - ١٣٤	٢٥/ الحقوق المعنوية.	٤
			٢٦/ قتل الرحمة.	٤
			٢٧/ موت الدماغ.	١
			٢٨/ نقل الأعضاء.	٥
			٢٩/ (البورصة).	٣
			٣٠/ التبادلات النقدية.	٦
			٣١ / غسل الأموال.	٣
مجموع التكرارات في الوحدة		٢٦	النسبة المئوية مقارنة بالوحدات	٢٦,٥
٨ وحدات	٣١ درس	المجموع الكلي للتكرارات		٩٨

بالاطلاع على جدول تحليل محتوى كتاب الفقه/٢ يتبين توفر قدر جيد من مفاهيم مقاصد الشريعة في كل درس، لكن النسبة المئوية لكل وحدة تعد منخفضة وفق معيار الحكم على درجة توفر مقاصد الشريعة في مقرر الفقه/٢، حيث جاءت النسب جميعها أقل من (٣٣,٣٣٪)، وتضمنت الوحدة الأولى: الخيار والعقود المسماة، سبعة دروس، تكرر ذكر المقاصد فيها (٢٧) مرة، أربع منها فقط ذُكرت صراحة، و(٢٣) ذُكرت ضمنيًا، والنسبة المئوية للتكرارات في الوحدة مقارنة بمحتويات الكتاب ككل (٢٧,٥٥).

وفي الوحدة الثانية: المعاملات المصرفية خمسة دروس، تكررت المقاصد في جميعها عشر مرات، جميعها كانت ضمنيًا، والنسبة المئوية للتكرار (١٠,٢)، واحتوت الوحدة الثالثة: توثيق الديون ونقلها، ثلاثة دروس، تكررت فيها مقاصد الشريعة (١٠) مرات، أربع منها صراحة، والباقي ضمنًا، والنسبة المئوية للتكرار في الوحدة (١٠,٢)، ووحدة الصلح والشفعة هي الوحدة الرابعة، وتضمنت درسين تكرر فيهما ذكر المقاصد ضمنًا خمس مرات، ومرة صراحة، والمجموع ست مرات بنسبة (٦,١)، وجاءت كذلك الوحدة الخامسة: الوكالة والعارية في درسين، تكررت فيهما المقاصد ست مرات ضمنًا فقط، والنسبة للكل (٦,١)، ووحدة الشركات هي الوحدة السادسة التي تضمنت درسين عن الشركات وأنواعها، وتكرر فيهما ذكر المقاصد ٣ مرات فقط جميعها ضمنًا، بنسبة مئوية (٣,٠٦).

والوحدة السابعة عن الوقف والهبة والوصية، تكررت المقاصد في الدروس الثلاثة (١٠) مرات، ثلاث منها صراحة، والباقي ضمنًا، والنسبة للكل (١٠,٢)، والوحدة الثامنة والأخيرة عن فقه النوازل، وتضمنت سبعة دروس، تكررت المقاصد فيها (٢٦) مرة ضمنًا، والنسبة المئوية للتكرار (٢٦,٥)، والملاحظ هو التركيز على مفهوم حفظ المال من مؤشرات المجال الثالث في قائمة مقاصد الشريعة؛ وذلك بسبب كون دروس الكتاب تطرح القضايا والمعاملات المالية، وتبين حكم الشارع فيها، لذا لابد من حساب مجموع التكرارات في كل مجال، واستخراج النسب المئوية؛ للتمكن من إصدار حكم حقيقي بشأن التوفر لكل مؤشر في القائمة من عدمه، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول ١٠
مجموع التكرارات لكل مجال من قائمة مقاصد الشريعة.

المجال	التكرارات	النسبة المئوية لكل مجال	م	المؤشرات والمعايير	التكرارات
الماهية والمفهوم	٣٢	٣٢,٦	١	تعريف مقاصد الشريعة.	١٨
			٢	مصطلحات تطلق على مقاصد الشريعة.	١٤
			٣	سبب التسمية والعلاقة بالمعنى.	صفر
الشرعية والأهمية	صفر	صفر	٤	علاقة مقاصد الشريعة بالقرآن الكريم.	صفر
			٥	علاقة مقاصد الشريعة بالسنة النبوية.	صفر
التقسيم الأشهر	٦٤	٦٥,٣	٦	المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية.	٢
			٧	المصالح الضرورية: حفظ الدين.	٥
			٨	المصالح الضرورية: حفظ النفس.	٥
			٩	المصالح الضرورية: حفظ العقل.	٢
			١٠	المصالح الضرورية: حفظ النسل.	صفر
			١١	المصالح الضرورية: حفظ المال.	٥٢
المجموع الكلي	٩٨	-	-	المجموع الكلي	٩٨

بالاطلاع على الجدول السابق يتبين ضعف توفر مفاهيم مقاصد الشريعة في كتاب الفقه/٢؛ بجميع ما فيه من دروس، وأنشطة، وأساليب تقويم، على الرغم من امتلاء محتوى الكتاب بالمسائل الفقهية، والنوازل المستجدة، والأحكام الشرعية لها، دون تعزيز ذلك بالحِكَم الإلهية، وما أراد الشارع من هذه الأحكام، حيث بينت النتائج عدم توفر مفاهيم مقاصد الشريعة في مجال الشرعية والأهمية، فلا يوجد في الكتاب ما يوضح العلاقة بين مقاصد الشريعة التي لأجلها شرعت الأحكام، والأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، والأصل في طرح الأحكام هو تقويتها بإيراد الأدلة الداعمة، وعلل الاجتهاد، والحكمة من التشريع، وهذا غير متوفر بشكل كافٍ في موضوعات الكتاب.

كذلك يتبين ضعف توفر المقاصد في مجال الماهية والمفهوم حيث بلغت النسبة (٣٢,٦) وهي تعد نسبة منخفضة وفق معيار الحكم على مدى توفر مقاصد الشريعة، وهي أقل من (٣٣,٣٣٪)، فلا يوجد في الكتاب ما يوضح مفهوم مقاصد الشريعة، ويفسرها تفسيرًا علميًا وافيًا للطلاب، خاصة أن هذا المفهوم لم يسبق له أن تكرر في محتويات مناهج العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية، ولم تتم دراسته بالتفصيل مسبقًا، فلا يعد خبرة سابقة، أو معرفة خاملة، أو كامنة لدى الطلاب، ومعظم ما ورد في التكرارات هو التوفر الضمني، أي الإشارة فقط إلى معنى المقاصد، والمصطلحات المرادفة لها، والمعنى الضمني مستقرأ ومعروف لدى المختصين في مجال العلوم الشرعية، بخلاف الذكر الصريح للمعلومة، وهذا يتطلب من المعلم إثراء الموضوع، والتوسع فيه، بما يحقق فهم مقاصد الشريعة لدى الطلاب، واستيعاب العلل من استنباط الأحكام الشرعية.

وبلغت نسبة التوفر في مجال التقسيم الأشهر والضرورات الخمس (٦٥,٣)، لصالح ضرورة حفظ المال فقط، وذلك لكون موضوعات المقرر مرتبطة بالجانب المالي، أما الضرورات الأخرى مثل: حفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ النفس، فقد جاءت التكرارات منخفضة جدًا، وغير متوفرة فيما يخص ضرورة حفظ النسل، ولا تخفى أهمية دراسة وفهم الكليات الخمس، خاصة في المناهج التخصصية، وعدم التركيز على جانب واحد، وإغفال الجوانب الأخرى، ومما سبق يتبين ضعف توفر مفاهيم مقاصد الشريعة في كتاب الفقه/٢ بشكل عام، مما له الأثر على عدم تمكن الطلاب من المهارات الفقهية المطلوبة، ومواكبة القضايا الفقهية المعاصرة، وهذا ما تؤكده الدراسات السابقة مثل دراسة الحربي (٢٠٢٤)، والقرني وبني عطا (٢٠٢٢)، وأحمد (٢٠٢٢)، والزرعة (٢٠١٨).

جدول ١١
نتائج توزيع مفاهيم مقاصد الشريعة الإسلامية والنسب المئوية المقابلة لها بكتاب الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي

م	القضايا العقدية المعاصرة	كتاب الفقه (١)		كتاب الفقه (٢)		الكتابين	
		ت	%	ت	%	ت	%
١	تعريف مقاصد الشريعة.	٧	٧,٩٥٪	١٨	١٨,٣٧٪	٢٥	١٥,٥٣٪
٢	مصطلحات تطلق على مقاصد الشريعة.	٨	٩,٠٩٪	١٤	١٤,٢٩٪	٢٢	١٣,٦٦٪
٣	سبب التسمية والعلاقة بالمعنى.	٠	٠٪	٠	٠٪	٠	٠٪
٤	علاقة مقاصد الشريعة بالقرآن الكريم.	١	١,١٤٪	٠	٠٪	١	٠,٦٢٪
٥	علاقة مقاصد الشريعة بالسنة النبوية.	٠	٠٪	٠	٠٪	٠	٠٪
٦	المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية.	٣	٣,٤١٪	٢	٢,٠٤٪	٥	٣,١١٪
٧	المصالح الضرورية: حفظ الدين.	٤	٤,٥٥٪	٥	٥,١٠٪	٩	٥,٥٩٪
٨	المصالح الضرورية: حفظ النفس.	١٠	١١,٣٦٪	٥	٥,١٠٪	١٥	٩,٣٢٪
٩	المصالح الضرورية: حفظ العقل.	٢	٢,٢٧٪	٢	٢,٠٤٪	٤	٢,٤٨٪
١٠	المصالح الضرورية: حفظ النسل.	١	١,١٤٪	٠	٠٪	١	٠,٦٢٪
١١	المصالح الضرورية: حفظ المال.	٢	٢,٢٧٪	٥٢	٥٣,٠٦٪	٥٤	٣٣,٥٤٪
	المجموع الكلي	٨٨	١٠٠٪	٩٨	١٠٠٪	١٦١	١٠٠٪

رسم توضيحي (١) نتائج توزيع تكرارات مفاهيم الشريعة الإسلامية والنسب المؤوية لكتاب الفقه (١، ٢)

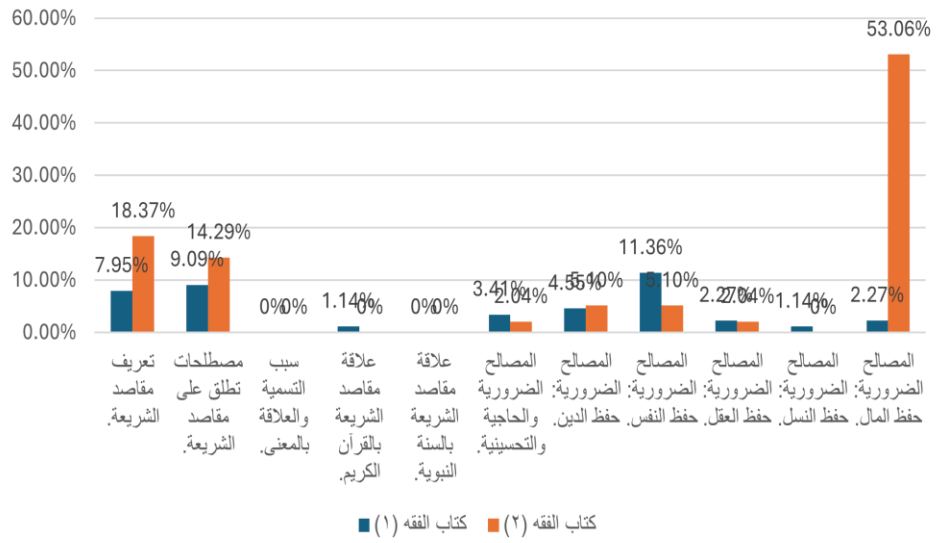

رسم توضيحي (٢) نتائج توزيع تكرارات مفاهيم الشريعة الإسلامية والنسب المؤوية لكتاب الفقه (١، ٢)

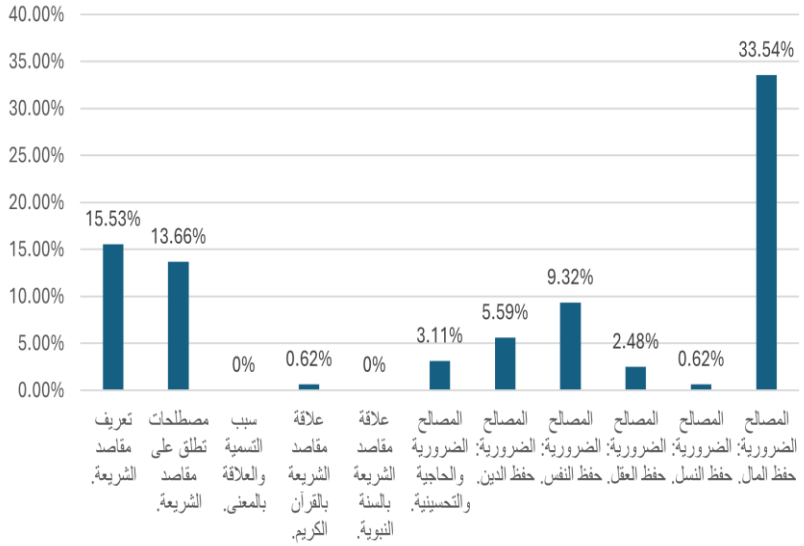

رسم توضيحي (٣) نتائج توزيع تكرارات مفاهيم الشريعة الإسلامية والنسب المؤوية لكتاب الفقه (١، ٢) والكتابين معا

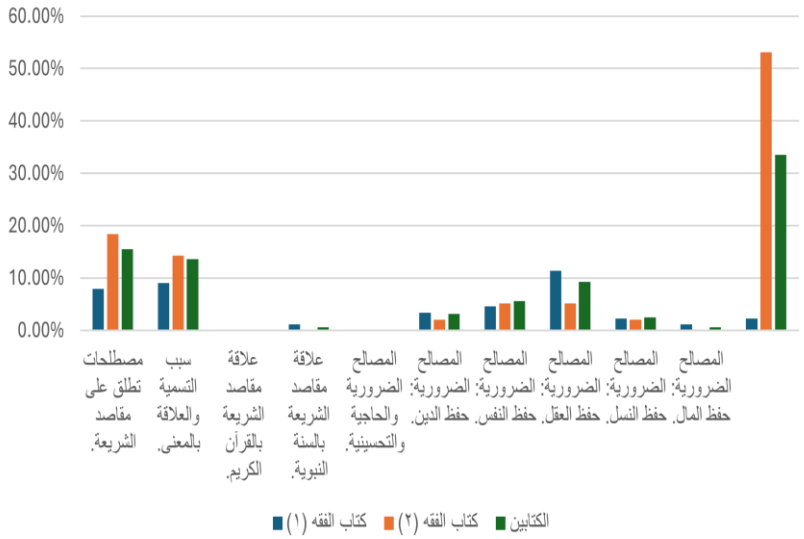

يُظهر الجدول الخاص بتوزيع مفاهيم مقاصد الشريعة الإسلامية في كتابي الفقه (١) و(٢) للصف الثالث الثانوي تباينًا واضحًا في تناول هذه المفاهيم من حيث الكم والنسبة، كما يكشف عن الحاجة الماسة للإفاضة في تناول بعض المفاهيم الجوهرية، سواء من حيث التوازن بين أنواع المصالح، أو حضور الجانب التأصيلي للمقاصد. ومن خلال النظر إلى التكرارات والنسب المئوية، يُلاحظ أن أكثر المفاهيم حضورًا هو مفهوم "حفظ المال"، والذي ورد في الكتابين معًا بنسبة بلغت 33.54%من إجمالي التكرارات (٥٤ تكرارًا من أصل ١٦١)، وقد تركز هذا الحضور بشكل كبير في كتاب الفقه (2) بنسبة 53.06%من محتوى المفاهيم فيه، في حين لم يتجاوز ظهوره في الفقه (١) نسبة ٢.٢٧٪. وهذا التفاوت الكبير يشير إلى انحياز واضح نحو البعد الاقتصادي للمقاصد في الفقه (٢)، ويُحتمل أن يكون ذلك مرتبطًا بطبيعة الموضوعات المطروحة فيه، إلا أنه يظل غير متوازن مقارنة ببقية الضروريات الشرعية.

في المقابل، نجد أن مفاهيم مركزية أخرى، كـ "حفظ النسل "و**"حفظ العقل"**، قد تم تناولها بشكل محدود جدًا، حيث بلغت نسبة حضور "حفظ النسل" (٠.٦٢٪)، و"حفظ العقل" (٢.٤٨٪)، وهي نسب تُعد ضئيلة للغاية، مما يعكس تعثرًا في التمثيل المتوازن للمقاصد الضرورية الخمس .وينطبق ذلك أيضًا على "حفظ الدين" بنسبة (٥.٥٩٪)، و"حفظ النفس" بنسبة (9.32%). أما على مستوى المفاهيم التأسيسية للمقاصد، مثل "تعريف مقاصد الشريعة" و"المصطلحات المرتبطة بها"، فقد وردت بنسبة مقبولة نسبيًا (١٥.٥٣٪ و١٣.٦٦٪ على التوالي)، إلا أن المفاهيم الأكثر عمقًا في البناء التأصيلي، مثل "سبب التسمية"، و**"علاقة مقاصد الشريعة بالقرآن الكريم والسنة النبوية"**، قد غابت كليًا أو كادت، حيث لم يرد أي تكرار لمفهومي العلاقة بالسنة أو سبب التسمية، وورد تكرار واحد فقط لعلاقة المقاصد بالقرآن الكريم. يشير ذلك إلى الحاجة لإيراد البُعد المعرفي والنظري للمقاصد، حتى لا يؤثر سلبًا على إدراك المتعلم للارتباط الوثيق بين مقاصد الشريعة ومصادرها التشريعية.

كما يظهر في الجدول أن مفهوم "المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية "قد ورد بنسبة متدنية بلغت (٣.١١٪) فقط، وهو ما يكشف عن عدم انتهاج مبدأ التدرج المقاصدي، الذي يُعد أساسًا لفهم كيفية بناء الحكم الشرعي، وانعكاساته على الواقع. بناءً على ذلك، يمكن القول إن تحليل الجدول يُظهر وجود عدم توازن في تناول مفاهيم مقاصد الشريعة، سواء على مستوى كثافة التكرار، أو في التغطية النوعية للمجالات المفاهيمية المختلفة. فقد تم التركيز على جانب معين من المقاصد (المالي) على حساب بقية الجوانب، كما تم إسقاط عدد من المفاهيم المحورية

التي تؤسس لفهم فلسفة المقاصد ووظيفتها في الشريعة. ويوحي هذا التوزيع بأن المحتوى الحالي للمقررات بحاجة إلى مراجعة تربوية تضمن شمولية المفاهيم وتوازنها، بما يحقق الغاية التعليمية والشرعية المنشودة.

ثالثا: النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثالث للدراسة: ما مدى التوازن في توزيع مفاهيم مقاصد الشريعة الإسلامية في كتابة الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) والجدول التالي يبين النتائج:

جدول ١٢

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروقات في توزيع مفاهيم مقاصد الشريعة الإسلامية في كتاب الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي

مفاهيم مقاصد الشريعة الإسلامية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية df	قيمة F	مستوى الدلالة
الماهية والمفاهيم	٣	٠,٠٣٨	٠,٠٣٣١	٢	٣,٧٠١	٠,٠٤٣
الشرعية والاهمية	٢	٠,٠٢٧	٠,٠٣٩٤			
التقسيم الاشهر	٦	٠,٠٠٣	٠,٠٠٧٧			
المجموع	١١	٠,٠٢٥	٠,٠٣٤٠			

يكشف الجدول الخاص بتوزيع مفاهيم مقاصد الشريعة الإسلامية في كتابي الفقه (١) و(٢) للصف الثالث الثانوي عن تباين واضح في تضمين المفاهيم المقاصدية من حيث الكم والنسبة، إضافة إلى عدم وجود التوازن المفترض بين الجوانب النظرية والتطبيقية لهذه المفاهيم. ويُلاحظ أن أكثر المفاهيم ورودًا هو مفهوم "حفظ المال"، حيث بلغ مجموع تكراراته (٥٤) تكرارًا، بنسبة تمثيل عالية وصلت إلى 33.54%من إجمالي المفاهيم في الكتابين، تركز معظمها في كتاب الفقه (٢) بنسبة 53.06%، مقابل نسبة متدنية في الفقه (١) لم تتجاوز .2.27%هذا التركيز على جانب واحد من المقاصد، وهو "حفظ المال"، يُعد مؤشرًا على إعادة النظر في عرض الضروريات الخمس، إذ جاءت بقية المقاصد بنسب أقل بكثير، مثل "حفظ النفس" (٩.٣٢٪)، و"حفظ الدين" (٥.٥٩٪)، و"حفظ العقل" (٢.٤٨٪)، بينما كانت نسبة "حفظ النسل" (٠.٦٢٪)، وهي نسبة ضئيلة جدًا تعكس غيابًا واضحًا لبعض الجوانب المقاصدية.

في الجانب المفاهيمي النظري، يُلاحظ أن مفهومي "تعريف مقاصد الشريعة " و**"المصطلحات المرتبطة بها"** حظيا بنسبة مقبولة نسبيًا (١٥.٥٣٪ و١٣.٦٦٪ على التوالي)، مما يشير إلى وجود اهتمام نسبي بتقديم أساس مفاهيمي أولي. ومع ذلك، غابت بعض المفاهيم الجوهرية في البناء النظري، مثل "سبب التسمية "و**"علاقة المقاصد بالسنة

النبوية"**، حيث لم يُسجل أي تكرار لهما، بينما ورد "علاقة المقاصد بالقرآن الكريم" مرة واحدة فقط (٠.٦٢٪). ويدل ذلك على قصور في تقديم الإطار المعرفي والتأصيلي للمقاصد الشرعية، بما يؤثر في عمق الفهم وسياقه النصي والتاريخي لدى المتعلم. أما المفهوم المرتبط بـ تصنيف المصالح إلى ضرورية وحاجية وتحسينية، فلم يتجاوز ظهوره نسبة (٣.١١٪)، ما يشير إلى عدم اعتماد البُعد التدرجي في فهم المقاصد، وهو جانب مهم لربط الأحكام الشرعية بدرجات الحاجة والمصلحة.

ويتضح من الجدول أن كتاب الفقه (١) يميل إلى التركيز على المفاهيم النظرية والتمهيدية للمقاصد، بينما يغلب على كتاب الفقه (٢) الطابع التطبيقي، لاسيما في المجال المالي، ما أدى إلى توزيع غير متوازن بين الكتابين، ومن ثم بين المفاهيم ذاتها. هذا التفاوت يعكس حاجة ملحة إلى إعادة توزيع المفاهيم وتكاملها بين المقررين، بما يحقق فهماً شموليًا متدرجًا لمقاصد الشريعة لدى طلاب المرحلة الثانوية. في ضوء ذلك، يمكن القول إن الجدول يعكس مشكلة واضحة في تمثيل مفاهيم مقاصد الشريعة من حيث الكم والكيف، ويبرز الحاجة إلى تطوير المحتوى بما يعزز التوازن بين المقاصد، ويُعمق البعد التأصيلي والشرعي لها، مع ضرورة تضمين المستويات الثلاثة للمصالح، وتعزيز العلاقة بين المقاصد ومصادرها النصية.

رابعا: النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الرابع للدراسة: ما أهمية تدريس مقاصد الشريعة الإسلامية في مقرر كتابة الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي؟

للإجابة على التساؤل ما أهمية تدريس مقاصد الشريعة الإسلامية في مقرر كتابة الفقه (١، ٢) للمرحلة الثانوية تم استخدام التكرارات والنسب المئوية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتفسير عبارات الاستبيان المقدم لمجموعة من معلمات العلوم الشرعية، ضمن دراسة استطلاعية لإعداد برنامج تدريسي مقترح لتضمين مقاصد الشريعة في كتب الفقه، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول ١٣

يوضح أهمية تدريس مقاصد الشريعة الإسلامية في مقرر كتابة الفقه (١، ٢)

العبارة	الإجابات				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية
	نعم		لا				
	ت	%	ت	%			
من المهم تدريس الطالبات موضوعات مقرر الفقه مرتبطة بمقاصد الشريعة لأحكامها.	8	80%	2	20%	1.80	0.42	مرتفع
تدريس مقاصد الشريعة يسهل على الطالبات فهم فقه النوازل والمستجدات المعاصرة.	9	90%	1	10%	1.90	0.31	مرتفع
عدم تدريس مقاصد الشريعة الإسلامية يحد من اكتساب الطالبات للمهارات الفقهية.	9	90%	1	10%	1,90	0.31	مرتفع
عدم تدريس مقاصد الشريعة يحد من المعارف الشرعية للطالبات.	10	100%	0	0%	2.00	0.00	مرتفع
الطالبات بحاجة لدراسة المقاصد الشرعية لعدم وجود خبرة سابقة لديهن بخصوصها.	10	100%	0	0%	2.00	0.00	مرتفع
دراسة مقاصد الشريعة ينمى مهارات التفكير الاستدلالي لدى الطالبات.	10	100%	0	0%	2.00	0.00	مرتفع
دراسة مقاصد الشريعة ينمي المواطنة ويعزز الانتماء للدين والوطن.	10	100%	0	0%	2.00	0.00	مرتفع
تدريس مقاصد الشريعة يعزز تفاعل الطالبات في الحصة ويزيد فاعليتهم إيجابيا.	8	80%	2	20%	1.80	0.42	مرتفع
تدريس مقاصد الشريعة يعزز اتجاه الطالبات نحو دراسة موضوعات الفقه.	9	90%	1	10%	1.90	0.31	مرتفع
تدريس مقاصد الشريعة له أثر إيجابي على أيدلوجية المجتمع السعودي وهويته.	10	100%	0	0%	2.00	0.00	مرتفع

شكل ٤: يوضح أهمية تدريس مقاصد الشريعة الإسلامية في مقرر كتابة الفقه(١، ٢)

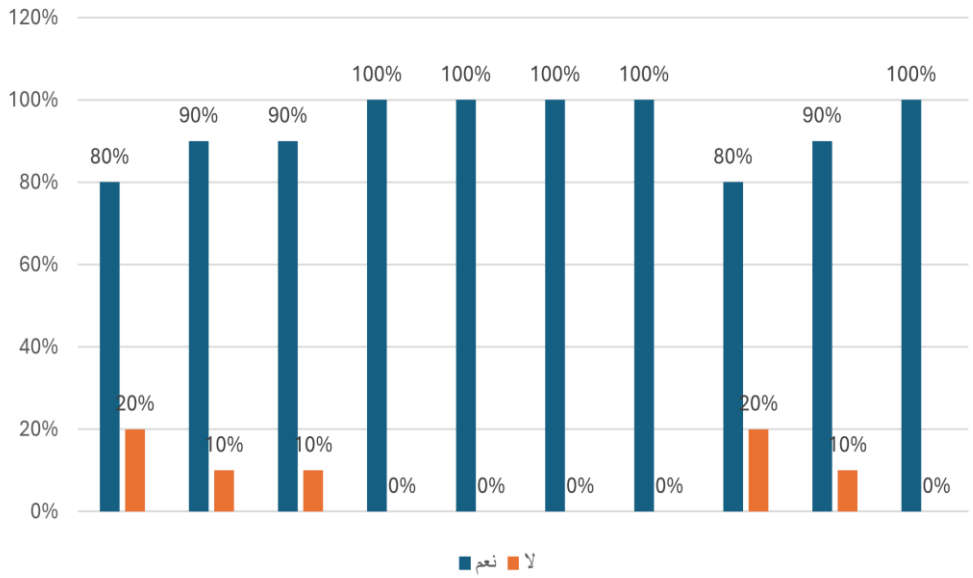

يعكس الجدول دلالة واضحة على اتفاق عينة الدراسة حول الأهمية البالغة لتدريس مقاصد الشريعة الإسلامية ضمن مقرري الفقه (١) و(٢)، حيث تظهر جميع العبارات الواردة في الجدول ضمن مستوى "مرتفع" من حيث الأهمية، استنادًا إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

تتراوح المتوسطات الحسابية بين 1.80و٢.٠٠ على مقياس ثنائي (نعم/لا)، مما يشير إلى اتجاهات إيجابية قوية لدى أفراد العينة نحو تضمين مقاصد الشريعة في التعليم الفقهي. وقد حصلت خمس عبارات على المتوسط الأعلى (٢.٠٠)، مع انحراف معياري (٠.٠٠)، ما يدل على إجماع تام بين أفراد العينة بنسبة ١٠٠٪، ومن أبرز هذه العبارات:

- "عدم تدريس مقاصد الشريعة يحد من المعارف الشرعية للطالبات."
- "الطالبات بحاجة لدراسة المقاصد الشرعية لعدم وجود خبرة سابقة لديهن بخصوصها."
- "دراسة مقاصد الشريعة تنمي مهارات التفكير الاستدلالي لدى الطالبات."
- "دراسة مقاصد الشريعة تنمي المواطنة ويعزز الانتماء للدين والوطن."
- "تدريس مقاصد الشريعة له أثر إيجابي على أيديولوجية المجتمع السعودي وهويته."

يشير هذا الإجماع إلى قناعة عميقة بأهمية المقاصد الشرعية في تعزيز أبعاد متعددة من العملية التعليمية، منها: الفهم الفقهي، المهارات الاستدلالية، تكوين الاتجاهات، تعزيز الهوية، والانتماء الديني والوطني. كما يُبرز أن غياب تدريس المقاصد لا ينعكس فقط على ضعف في

الفهم، بل يشكل أيضًا عائقًا في بناء المهارات والمعارف الأساسية للطالبات، خاصة في مجال فقه النوازل والمستجدات. وفي المقابل، فإن أقل العبارات من حيث المتوسط الحسابي كانت "من المهم تدريس الطالبات موضوعات مقرر الفقه مرتبطة بمقاصد الشريعة لأحكامها"، و"تدريس مقاصد الشريعة يعزز تفاعل الطالبات في الحصة"، حيث بلغ المتوسط الحسابي في كل منهما 1.80، مع انحراف معياري مقداره .0.42 وعلى الرغم من أنها جاءت بأقل متوسط، فإنها ما تزال في الفئة "مرتفعة"، ما يدل على استمرار الاتفاق الإيجابي، وإن بدرجة أقل اتساقًا مقارنة بباقي العبارات.

وتُظهر القيم المنخفضة للانحراف المعياري في جميع العبارات، والتي تتراوح بين – 0.00) (0.42، تجانسًا عاليًا في آراء العينة، مما يعزز موثوقية الاتجاه العام المستخلص من البيانات، ويعكس استقرارًا في إدراك المشاركات لأهمية تضمين المقاصد في المحتوى الفقهي. بناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن تدريس مقاصد الشريعة يُنظر إليه بوصفه ضرورة تعليمية وتربوية، تتجاوز الأهداف المعرفية لتصل إلى بناء الشخصية، والهوية، وتعزيز المواطنة، فضلاً عن تمكين الطالبات من أدوات الفهم والتحليل الفقهي المعاصر.

خامسا: النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الخامس للدراسة: ما أثر دراسة مقاصد الشريعة الإسلامية على الطالبات في مقرر كتابة الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي من وجه نظر الطالبات؟

للإجابة على التساؤل ما أثر دراسة مقاصد الشريعة الإسلامية في مقرر كتابة الفقه (١، ٢) للصف الثالث الثانوي من وجهة نظر الطالبات؟ تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ لتفسير عبارات الاستبيان الموجه لمجموعة من الطالبات اللاتي كن ضمن المجموعة التجريبية، ودرسن موضوعات الفقه مرتبطة بمقاصد الشريعة، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول ١٤
يوضح أثر دراسة مقاصد الشريعة الإسلامية في مقرر كتابة الفقه(١، ٢)

العبارة	الإجابات				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية
	نعم		لا				
	ت	%	ت	%			
دراسة مقاصد الشريعة زادت من المعارف في مجال العلوم الشرعية وفهمها.	24	80%	6	20%	1.80	0.40	مرتفع
دراسة مقاصد الشريعة أكسبتني متعة التعلم والوصول للمعرفة	22	73.3%	8	26.7%	17.3	0.44	مرتفع
دراسة مقاصد الشريعة ساعد على الاحتفاظ بالمعلومات وعدم نسيانها	17	56.7%	13	43.3%	1.56	0.50	مرتفع
دراسة مقاصد الشريعة زادت من محبة العلوم الشرعية والرغبة في دراساتها.	19	63.3%	11	63.3%	1.63	0.49	مرتفع
دراسة المقاصد الشرعية ساهم في تنمية مهارات التفكير	13	43.3%	17	56.7%	1.56	0.50	مرتفع

شكل٥: يوضح أثر دراسة مقاصد الشريعة الإسلامية في مقرر كتابة الفقه(١، ٢)

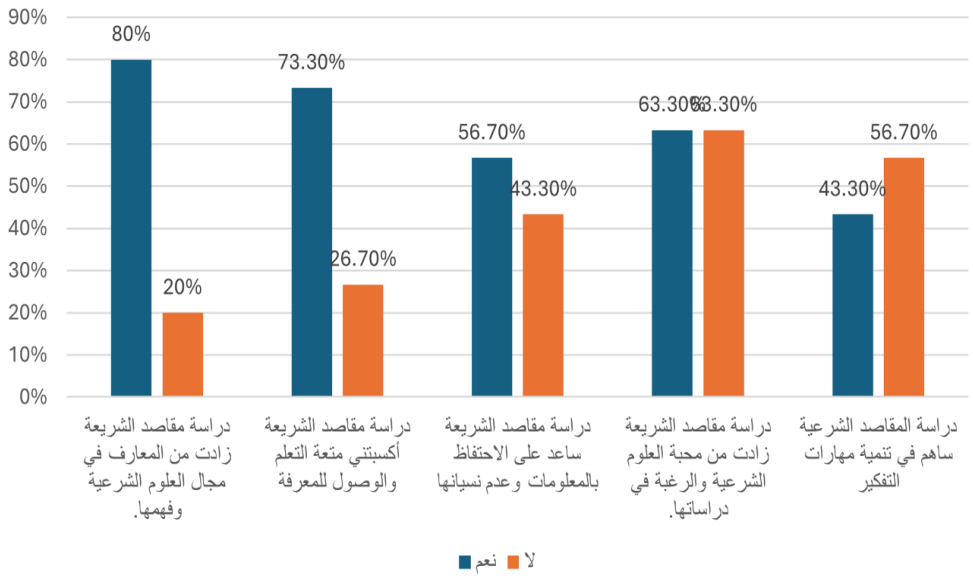

يعكس الجدول نتائج استبانة تقيس أثر دراسة مقاصد الشريعة الإسلامية في مقرر الفقه على الطالبات، ويعتمد التحليل على مؤشرين أساسيين هما :المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، إضافة إلى نسب الاستجابة بـ"نعم" و"لا". وبوجه عام، تُصنّف جميع العبارات الواردة في الجدول ضمن مستوى "مرتفع"، مما يشير إلى وجود أثر إيجابي ملحوظ، وإن بدرجات متفاوتة.

جاءت العبارة" :دراسة مقاصد الشريعة زادت من المعارف في مجال العلوم الشرعية وفهمها "في المرتبة الأولى من حيث التأثير، حيث بلغت نسبة الموافقة ٨٠٪، بمتوسط حسابي مرتفع قدره (١.٨٠) وانحراف معياري منخفض (٠.٤٠)، مما يعكس إجماعًا نسبيًا لدى الطالبات على دور المقاصد في تعزيز الفهم المعرفي للمقررات الشرعية. وتلتها عبارة" :دراسة مقاصد الشريعة أكسبتني متعة التعلم والوصول للمعرفة "بنسبة ٧٣.٣٪، ومتوسط (١.٧٣)، وهي نسبة عالية تُشير إلى أن تدريس المقاصد له أثر وجداني إيجابي في العملية التعليمية. أظهرت العبارة : "دراسة مقاصد الشريعة ساعدت على الاحتفاظ بالمعلومات وعدم نسيانها "نسبة موافقة بلغت ٥٦.٧٪ فقط، ومتوسطًا حسابيًا بلغ (١.٥٦)، وهو الأقل بين العبارات، ما يشير إلى أثر إيجابي محدود لهذه المهارة مقارنةً بالجوانب المعرفية أو الوجدانية.

وبالمثل، فإن عبارة" :دراسة مقاصد الشريعة زادت من محبة العلوم الشرعية والرغبة في دراستها "حققت نسبة موافقة بلغت ٦٣.٣٪ ومتوسطًا قدره (١.٦٣)، ما يُظهر تفاوتًا نسبيًا في التأثير العاطفي للمقاصد بين الطالبات، ويُحتمل أن تكون هذه النتيجة مرتبطة بأساليب التدريس أو مستوى التفاعل داخل الصف. وجاءت العبارة" :دراسة المقاصد ساهمت في تنمية مهارات التفكير "في ذيل الترتيب بنسبة موافقة بلغت ٤٣.٣٪ فقط، ومتوسط حسابي (١.٥٦)، رغم أنها ما تزال ضمن المستوى "المرتفع" وفق معيار التصنيف المستخدم، إلا أن هذا يشير إلى أن الأثر على التفكير النقدي أو الاستدلالي لم يكن ملموسًا بشكل كافٍ لدى غالبية الطالبات .وقد يعود ذلك إلى الحاجة الماسة للتركيز على الجانب التطبيقي، وحقيقة أن مهارات التفكير تحتاج أكثر من مقرر، وفصل دراسي لتنميتها. تراوحت قيم الانحراف المعياري بين (٠.٤٠) و(٠.٥٠)، مما يعكس وجود درجة من التباين في آراء الطالبات، خصوصًا في العبارات المرتبطة بالمهارات كالتفكير والاحتفاظ بالمعلومة. بينما تُظهر القيم الأقل (كما في أول عبارتين) تقاربًا أكبر في المواقف الإيجابية تجاه الدراسة.

وتشير نتائج الجدول إلى أن أثر دراسة مقاصد الشريعة على الجانب المعرفي والوجداني للطالبات كان واضحًا ومرتفعًا، خاصة فيما يتعلق بفهم العلوم الشرعية، وزيادة الدافعية نحو التعلم. إلا أن الأثر في تنمية المهارات العليا (مثل التفكير والاستبقاء المعلوماتي) جاء أقل نسبيًا، مما يستدعي مراجعة طريقة تقديم المقاصد داخل الحصص الدراسية، والحرص على تضمين أنشطة تعليمية تفاعلية تعزز هذه الجوانب. بناءً عليه، تُعد هذه النتائج مؤشرًا إيجابيًا عامًا على

أهمية المقاصد في التعليم الفقهي، مع توصية بتطوير الممارسات الصفية لضمان تعميم الأثر على جميع مجالات التعلم.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أولاً: ما مفاهيم مقاصد الشريعة التي ينبغي تضمينها؟

اعتمدت الدراسة في بناء قائمة مفاهيم المقاصد على آراء خبراء تربويين ودراسات سابقة حديثة (مثل محمد، ٢٠٢٤؛ المنصوري، ٢٠٢٤؛ رسلان وآخرون، ٢٠٢١)، وتم تطوير قائمة تحليل محتوى مكونة من 11مؤشرًا موزعة على ثلاثة مجالات رئيسية:

١. ماهية المقاصد ومفاهيمها (مثل التعريف، المصطلحات، سبب التسمية).
٢. الشرعية والأهمية (علاقتها بالقرآن والسنة).
٣. التقسيم الأشهر (المصالح الضرورية الخمس: الدين، النفس، العقل، النسل، المال).

تهدف هذه القائمة إلى بناء وعي شرعي متكامل لدى طلاب المسارات بالمرحلة الثانوية، وتوسيع أفقهم في فهم فلسفة التشريع الإسلامي.

ثانيًا: مدى تضمين مفاهيم مقاصد الشريعة في كتب الفقه (١، ٢)

١. كتاب الفقه (1)

- مجموع تكرارات مفاهيم المقاصد 88 تكرارًا.
- أعلى تركيز كان في وحدة "الجنايات" بنسبة (٢٥٪)، يليها "النكاح" (٢٠.٤٥٪) ثم "البيوع المحرمة.(18.18%) "
- أدنى الوحدات تكرارًا" :الإجارة" و"المسابقات واللقطة" (٣.٤١٪ لكل منهما).

تحليل المجالات:

- مجال التقسيم الأشهر للمقاصد كان الأكثر تمثيلًا بنسبة (٨١.٨١٪)، خصوصًا "حفظ المال" (٥٩٪ من إجمالي التكرارات).
- مجال الماهية والمفاهيم لم يحظَ إلا بـ(١٧.٠٤٪)، أما الشرعية والأهمية فكانت ضعيفة جدًا.(1.13%)

ويكشف هذا التوزيع عن تركيز شديد على الجانب التطبيقي للمقاصد (خاصة حفظ المال)، مقابل غياب شبه تام للمفاهيم التأسيسية والعلاقة بالنصوص الشرعية، مما يُضعف فهم الطلاب لعلل الأحكام.

٢. كتاب الفقه(2)

- مجموع التكرارات 98 :تكرارًا.
- أبرز الوحدات في التضمين :الخيار والعقود (27.55%)، تليها فقه النوازل .(26.5%)
- أضعف الوحدات" :الشركات.(3.06%) "

تحليل المجالات:

- طغى مجال التقسيم الأشهر بنسبة (٦٥.٣٪)، وخاصة "حفظ المال.(53.06%) "
- مفاهيم الماهية والمفاهيم بلغت (٣٢.٦٪)، بينما الشرعية والأهمية غابت كليًا.(0%)

ورغم احتواء الكتاب على قضايا فقهية معاصرة، إلا أن غياب التأصيل المقاصدي، خاصة في الربط مع القرآن والسنة، أدى إلى تقديم المحتوى بصورة "قانونية" تفتقر إلى البُعد القيمي والتفسيري.

ثالثًا: التوازن بين المفاهيم في كتب الفقه (١، ٢)

من خلال دمج نتائج الكتابين:

- حفظ المال نال أعلى تمثيل (٣٣.٥٤٪) من إجمالي المفاهيم.
- حفظ النفس، الدين، والعقل وردت بنسب متواضعة.
- حفظ النسل لم يُذكر إلا مرة واحدة.
- مفاهيم الشرعية والأهمية (العلاقة بالقرآن والسنة) شبه غائبة.
- التأسيس المفاهيمي مثل "سبب التسمية" و"التدرج بين المصالح" ضعيف أو مفقود.

والتوزيع غير المتوازن يوضح هيمنة المقصد المالي، على حساب بقية الكليات الخمس، مع غياب ملحوظ للمفاهيم التأصيلية، ما يعكس الحاجة لتعديل فلسفة بناء المحتوى. ويؤكد ذلك ما ورد في دراسات حديثة مثل (الحربي، ٢٠٢٤؛ الزرعة، ٢٠١٨؛ القرني وبني عطا، ٢٠٢٢)، والتي أشارت إلى قصور في تضمين المقاصد المتكاملة في المناهج الشرعية.

الخلاصة العامة للبحث:

يوجد ضعف عام في تضمين مفاهيم مقاصد الشريعة، خاصة من حيث البُعد التأصيلي والنظري، بالإضافة إلى التركيز على "حفظ المال"، مقابل إهمال الجوانب الأخرى للمقاصد، وغياب الرؤية التكاملية التي تربط بين المقاصد والنصوص الشرعية، مما يفقد المتعلم القدرة على إدراك الحكمة من التشريعات، المحتوى بحاجة إلى إعادة بناء تستند إلى رؤية مقاصدية شاملة، تراعي التوازن بين المجالات، وتغرس في المتعلم القدرة على الفهم، والتأمل، والاجتهاد المعرفي.

وبعد عرض البيانات وتحليلها يمكن القول أن النتائج تدعم الحاجة الماسة لتطوير مقرر الفقه، من خلال عمليات التقويم والتحليل المستمرة، وضرورة تضمينه المسائل المستجدة، والقضايا الفقهية المعاصرة، ومنها: موضوع مقاصد الشريعة، إذ لا يمكن إدراك المعنى خلف الحكم الشرعي، ودراسة حيثياته وظروفه، دون الإلمام بالغايات، والأغراض التي أوجدت هذه الأحكام، وغياب موضوع المقاصد يؤثر سلبًا من الناحية التربوية على المهارات الفقهية، وبقاء أثر التعلم لدى الطلاب، واتجاهاتهم نحو دراسة موضوعات الفقه، وقناعتهم بجدوى التعلم، ويفرض على المعلمين والمعلمات تضمين المقاصد من خلال إثراء المحتوى، وإيجاد الروابط والعلاقات بين المقاصد والمسائل الممثلة في الكتاب، كما يؤثر سلبًا من الناحية الاجتماعية بتنشئة جيل لا يفهم مقاصد التشريع، مما يؤثر على فهمهم للدين الإسلامي وتعبدهم، ومعاملاتهم وعلاقتهم بالمجتمع، وله أثر على مهارات التفكير الاستدلالي لديهم، والقدرة على التقييم والنقد، والقدرة على حل المشكلات، واعتدادهم بهويتهم الإسلامية، ومواطنتهم، خاصة أن مقاصد الشريعة مرتبطة بالأنظمة السعودية.

كل ما سبق يفتح مجالًا لمزيد من البحث في المحاور التالية: أسباب غياب مقاصد الشريعة عن محتوى كتب الفقه، وأثر عدم توفر موضوع مقاصد الشريعة على جودة مخرجات المسار الشرعي بالمرحلة الثانوية، مدى تضمن مقررات الفقه بالمرحلة الثانوية لموضوع مقاصد الشريعة، وعلاقة مقاصد الشريعة بفروع العلوم الشرعية، وعلاقة مقاصد الشريعة بأهداف تدريس مقررات العلوم الشرعية بالمسار الشرعي. ويقدم فرصة لإعادة تحديد المشكلة وصياغتها من خلال طرح أسئلة جديدة، هي: ما الطريقة المناسبة لتدريس موضوعات الفقه مرتبطة بمقاصد الشريعة؟ وما أثر ذلك على مهارات الطلاب الفقهية، وما العلاقة بين مقاصد الشريعة ونواتج التعلم المعرفية لطلاب المسار الشرعي؟

توصيات البحث

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. توصيات لواضعي المناهج والقائمين على تطويرها:

- أن يراعي القائمون على تطوير مقررات العلوم الشرعية تضمين مقاصد الشريعة في موضوعات الكتاب، خاصة أن هذا العصر متجدد ومتسارع، وتظهر فيه العديد من القضايا التي تتطلب الاجتهاد والبحث، والإلمام بحكم التشريع ومقاصده، عن طريق تطوير دليل

إرشادي للمعلمين والمعلمات يوضح كيفية دمج مقاصد الشريعة في محتوى الفقه، مع أمثلة عملية لكل مقصد.

- تعزيز التأسيس النظري للمقاصد في بداية كتب الفقه، بإفراد وحدة مستقلة توضح: تعريف مقاصد الشريعة، والمصطلحات المرتبطة بها، وعلاقتها بمصادر التشريع (القرآن والسنة).
- التوازن بين المسائل الفقهية، والموضوعات المطروحة في الكتب، بحيث تشمل جميع الحاجات الضرورية التي شُرعت الأحكام الشرعية لحفظها، ومواكبة النوازل المستجدة في كل حاجة، وتحقيق التوازن في تناول الضروريات الخمس (حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، من خلال إعادة توزيع الموضوعات بحيث تغطي هذه الضروريات جميعها بشكل متقارب، وتضمين أمثلة تطبيقية في كل وحدة تربط بين الأحكام الفقهية والمقصد المرتبط بها.
- الاهتمام بالمقاصد الغائبة أو الضعيفة في الكتابين، خاصة: حفظ النسل، حفظ العقل، علاقة المقاصد بالنصوص الشرعية.
- تحقيق التكامل بين المقاصد والمفاهيم الفقهية المعاصرة، لا سيما في: فقه النوازل، المعاملات المستجدة، القضايا الأخلاقية والاجتماعية الحديثة.

٢ –توصيات للمعلمين والمشرفين:

- إثراء المعلمين والمعلمات للدروس، من خلال الربط بين التشريعات الإسلامية، ومقاصد الشريعة التي جاءت لحفظها، مع إيراد الأمثلة الداعمة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعزيز المفاهيم المقاصدية من خلال الشرح والإثراء، خاصة أن كثيرًا من حضور المقاصد في المقرر جاء ضمنيًا.
- الاستفادة من تنوع أساليب التقويم في توجيه الطلاب للبحث والاستزادة في مجال المقاصد الشرعية وربطها بالموضوعات التي تتم دراستها خلال الفصل الدراسي، وتشجيع الطلاب على البحث والاستقصاء حول المقاصد الشرعية وتوظيفها في الحياة اليومية والتحديات المجتمعية.
- استخدام طرق التدريس التي تنمي مهارات التفكير الاستدلالي، وتقوي المهارات الفقهية، من خلال تحليل عمل المجتهدين في الحكم الشرعي عبر العصور، وإيجاد الروابط، واستنتاج العلل، وفهم المقاصد خلف الأحكام، واستخدام استراتيجيات تعليمية نشطة

لتفعيل فهم المقاصد، مثل: العصف الذهني حول علل الأحكام، وربط الأحكام الفقهية بمواقف حياتية، وتحليل نوازل فقهية في ضوء المقاصد.

٣- توصيات لإدارة التطوير والتدريب المهني:

- إقامة دورات تخصصية إثرائية للمعلمين المعلمات من قبل الجهات الوزارية المختصة بتدريبهم في مجال مقاصد الشريعة، وعلاقتها بالأدلة الشرعية، والأحكام واجتهاد الفقهاء، وتقديم ورش عمل تدريبية للمعلمين تركز على استراتيجيات تدريس مقاصد الشريعة وربطها بالأحكام الفقهية.

مقترحات البحث

مقترحات لتطوير المحتوى والمناهج:

- إعداد كُتيب أو ملحق مستقل بالمقرر يشرح مبادئ مقاصد الشريعة بشكل مبسط وممنهج لطلاب المرحلة الثانوية.
- تصميم وحدات إثرائية رقمية أو أنشطة تفاعلية توظف الوسائط التعليمية لشرح مقاصد الشريعة وتطبيقاتها المعاصرة.
- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة (مثل محمد ٢٠٢٤، المنصوري ٢٠٢٤، الحربي ٢٠٢٤) في بناء محتوى قائم على تكامل المقاصد مع فروع الفقه.

مقترحات للبحوث المستقبلية:

- إجراء دراسات مماثلة لتحليل كتب الفقه في مراحل دراسية أخرى (المرحلة المتوسطة).
- دراسة أثر تضمين مقاصد الشريعة في المناهج على تنمية التفكير النقدي والفقهي لدى الطلاب.
- تصميم برنامج تدريبي للمعلمين حول طرق تدريس مقاصد الشريعة في سياق الأحكام الفقهية.
- فاعلية برنامج تدريبي في ضوء مقاصد الشريعة على المهارات الفقهية لدى معلمي العلوم الشرعية وتحصيل طلابهم.
- فاعلية برنامج إثرائي عن مقاصد الشريعة في تنمية تحصيل طلاب المسار الشرعي ومهارات التفكير الاستدلالي لديهم.
- تصور مقترح لتدريس مقرر الفقه/٢ في ضوء مدخل مقاصد الشريعة وأثر ذلك على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب المسار الشرعي.

- **فاعلية استراتيجية تدريسية مقترحة للربط بين موضوعات الفقه/٢ ومقاصد الشريعة وأثر ذلك على اتجاه الطلاب نحو دراسة الفقه وبقاء أثر التعلم.**
- **دراسة تجريبية لفاعلية برنامج تدريبي للمعلمين على تدريس مقاصد الشريعة في تنمية التفكير المقاصدي لدى الطلاب.**
- **دراسة نوعية للكشف عن العلاقة بين مقاصد الشريعة ونواتج التعلم لطلاب المسار الشرعي في وثيقة هيئة تقويم التعليم والتدريب.**
- **دراسة وصفية للكشف عن أسباب غياب مقاصد الشريعة عن محتوى كتب الفقه من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية ومشرفيهم.**

المراجع

أحمد، سمية نبيل عبدالواسع. (٢٠٢٢). درجة تضمن مهارات استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*. ع٣٠، ٣٨٥–٤١٠.

الأسمري، علي عبدالله، والحبيب، ابتسام صالح حبيب. (٢٠٢٤). مدى تضمين قيم حقوق الإنسان المدنية في الإسلام بمحتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*، مج٤، ٢٣٦–٢٦٨.

الآغا، إحسان. (١٩٩٩). *البحث التربوي: عناصره مناهجه أدواته*. مطبعة المقداد.

بكري، عادل طه أمين، عيسى، أحمد محمد، مدكور، علي أحمد، وعبدالعاطي، محمد لطفي محمد جاد. (٢٠١٥). تصور مقترح لمنهج الحديث النبوي الشريف في ضوء المقاصد الشرعية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. *مجلة القراءة والمعرفة*، ع١٦٠، ١٩٩–٢٢٨.

البيلاوي، حسن حسين، والنقيب، عبدالرحمن، وطعيمة، رشدي أحمد، والبندري، محمد، وسليمان، سعيد، وسعيد، محسن، وعبدالباقي، مصطفى (٢٠٠٦). الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحربي، مشاعل نغيمش. (٢٠٢٤). البعد المقاصدي في الأنظمة السعودية: دراسة مقارنة. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية*. مج٢١، (٢)، ١٥١– ١٩١.

الحليبي، فيصل سعود (٢٠٢٣). *علم مقاصد الشريعة الإسلامية*، الرياض: شركة إثراء المتون.

الخادمي، نور الدين مختار. (٢٠٠١). *علم المقاصد الشرعية*. مكتبة العبيكان: الرياض.

الخادمي، نور الدين مختار. (١٩٩٨). *الاجتهاد المقاصدي: حجيته، ضوابطه، مجالاته*. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: الدوحة.

رسلان، رمضان عزالدين أمين، إبراهيم، أحمد الضوي سعد، وطنطاوي، مصطفى عبدالله إبراهيم. (٢٠٢١). تطوير محتوى منهج الفقه في ضوء المقاصد الشريعة الإسلامية وفاعليته في تنمية المفاهيم الفقهية ومهارات التفكير المقاصدي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. (رسالة دكتوراة). جامعة الأزهر: القاهرة.

الرماني، زيد محمد. (١٤١٥). *مقاصد الشريعة الإسلامية*. دار الغيث للنشر والتوزيع: الرياض.

الزحيلي، وهبة. (١٩٨٦). *أصول الفقه الإسلامي*. دار الفكر للنشر والتوزيع: دمشق.

الزرعة، ليلى ناصر. (٢٠١٨). مدى تضمين مقررات الفقه للمرحلة الثانوية للقضايا الفقهية المعاصرة ووجهة نظر معلمات التربية الإسلامية. *مجلة كلية التربية*، مج٣٣، ع٣، ٩٠-١٣٦.

الشاطبي، إبراهيم موسى. (٢٠٠٤). *الموافقات في أصول الشريعة*. دار الكتب العلمية: لبنان.

طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٤). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. دار الفكر العربي: القاهرة.

ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٨). مقاصد الشريعة الإسلامية، تونس: الشركة التونسية للتوزيع.

عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد، وأبو عواد، فريال. (٢٠١٤). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.

عبدالحميد، محمد. (١٩٨٣). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. دار الشروق للنشر والتوزيع: جدة.

عبدالدايم، محمد السيد أحمد عبدالله، السيد، رمضان عبدالله الصاوي، حسين، علي عبدالمنعم محمد، وأبو النجا، عبدالله. (٢٠٢٤). استراتيجية مقترحة في ضوء النظرية البنائية لتنمية المفاهيم الفقهية لدى طلبة المعاهد الثانوية الأزهرية. *دراسات تربوية ونفسية*، ع١٣٢، ٣٢٥-٣٦١.

عبدالسلام، عز الدين عبدالعزيز. *قواعد الأحكام في إصلاح الأنام*. نسخة الكترونية. دار القلم: دمشق.

عدس، عبدالرحمن. (١٩٩٧). *أساسيات البحث التربوي*. دار الفرقان للنشر والتوزيع.

العواجي، آمنة عبدالله، والتويجري، أحمد محمد (٢٠٢٤). التوجهات الموضوعية والقضايا الاجتماعية المعاصرة والعالمية لأبحاث المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية في الدراسات العليا بالمملكة العربية السعودية من عام ١٤٢٩هـ حتى ١٤٣٩هـ. المجلة السعودية للعلوم التربوية، ع١٤، ١٢٣-١٤١.

فلاته، رقية حسين محمد. (٢٠٢٣). درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في مقررات الفقه بالمرحلة المتوسطة. *المجلة التربوية*. ج١١٥، ٩٩٩-١٠٥١.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد. (١٩٩٨). *القاموس المحيط*. مؤسسة الرسالة: دمشق.

القرني، حنان عبدالله علي، والحارثي، أماني سعد محمد. (٢٠٢٤). تحليل محتوى مقرر الفقه للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير البصري. *العلوم التربوية*، مج٣٢، ع١، ٤٤٥-٤٩٣.

القرني، خولة بلقاسم عبدالله، وبني عطا، سهاد عبدالله إبراهيم. (٢٠٢٢). مدى تضمن مقررات الفقه للمرحلة الثانوية لأحكام فقه النوازل في ظل جائحة كورونا. *المجلة العربية للنشر العلمي*، ع٤١، ١٤٨-١٧٣.

المالكي، سالم سلمان، والحربي، عبدالله عواد. (٢٠٢٣). تقويم مقرر الدراسات الإسلامية بالصف الأول المتوسط في ضوء معياري الأداء والمحتوى لهيئة تقويم التعليم والتدريب. *مجلة بحوث*، مج٣، ع٤، ١٢٢-١٥٤.

مبارك، محمد الصاوي. (١٩٩٨). *البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته*. المكتبة الأكاديمية: القاهرة.

محمد، إيمان عبدالرحمن حسين. (٢٠٢٤). فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مفاهيم الحديث الشريف وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى طالبات التربية بجامعة الأزهر. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ع٢٥، ج١، ٤٥١-٤٩٧.

المنصوري، مريم سعيد. (٢٠٢٤). مقاصد الشريعة في الدراسات الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة: كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر أنموذجًا. المجلة العربية للنشر العلمي، ع٧٣، ٦٠٧-٦٣٣.

هندي، صالح ذياب. (٢٠٠٩). *طرائق تدريس التربية الإسلامية*. ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون: عمان.

وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية. (١٤١٦). وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية | PDFبي دي إف

وثيقة معايير مجال تعلم التربية الإسلامية. (٢٠١٩). هيئة تقويم التعليم والتدريب https://etec.gov.sa/home

اليوبي، محمد سعد أحمد. (١٩٩٨). *مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية*. دار الهجرة للنشر والتوزيع: الرياض.